الصفحات: 549- 584
OPEN ACCESS
المجلد14، العدد2، ديسمبر 2025
Volume 14, Issue2, Doc 2025
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الدور العسكري لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في عهد الأسر القيلية بين عامي (85- 270م)

Military Role of Tribes of the Plateau Surrounding Sana'a in Defending Kingdom of Saba (during Period of Al- Qaylī (Tribal) Dynasties (85–270 AD)

د. زيد محمد أحمد المقولي Dr. Zaid Muhammad Ahmad Al-Maqouli
قسم التاريخ القديم - جامعة ذمار – اليمن
Department of Ancient History – Thamar University – Yemen
zidalmgwli19@tu.edu.ye

تاريخ الاستلام: 2025/11/ 17 تاريخ القبول: 2025/12/ 08 تاريخ النشر: 2025/12/30

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تتبع الدور العسكري لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في عهد الأسر القيلية، من خلال تقصي الأحداث ودراسة الوقائع، في المدة الواقعة بين أواخر القرن الأول الميلادي وحتى منتصف القرن الثالث الميلادي، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وتوزعت محاور البحث على دراسة أهم قبائل الهضبة، ثم بيان دورها العسكري خلال المدة المذكورة آنفاً، وتوصل البحث إلى أن قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء كانت من أهم الروافد العسكرية لمملكة سبأ، فقد أدت دوراً واضح القسمات في تثبيت الأمن والاستقرار، وتمكنت من تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية لمملكة سبأ، حيث نجحت في فرض سيطرة سبأ على أغلب مناطق اليمن القديم؛ مما أدى إلى ازدهار المملكة السبئية، وتزايد قوتها وفرض هيبتها العسكرية.

الكلمات المفتاحية: قبائل الهضبة، القيل، الخميس، حملات عسكرية، الأسر القيلية.

Abstract:

This study sought to trace the military role of the plateau tribes surrounding Ṣanʿāʾ during the era of the Qaylite dynasties by investigating events and examining historical accounts in the period extending from the late first century CE to the mid–third century CE. The study was divided into an introduction, five main sections, and a conclusion that presented the most significant findings. The research focused on identifying the major plateau tribes and clarifying their military role during the aforementioned period. The study concluded that the plateau tribes surrounding Sana'a constituted one of the most important military pillars of the Kingdom of Saba. They played a clearly defined role in establishing security and stability and succeeded in achieving the military and political objectives of the Sabaean Kingdom. Moreover, they were instrumental in imposing Sabaean control over most regions of ancient Yemen, which led to the prosperity of the Sabaean Kingdom, the growth of its power, and the consolidation of its military prestige.

Keywords: Plateau Tribes, Al-qayl, Al-Khamees, Military Campaigns, Al-qaylite Dynasties

المقولي ز. م. أ. (2025). الدور العسكري لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في عهد الأسر القيلية بين عامي (85- 270م . *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة ذمار، 14(2)*، 549- 584. https://doi.org/10.60037/edu.v14i(2).3008

مقدمة:

نشأت الممالك اليمنية القديمة في كنف القبيلة، واعتمدت عليها في تسيير شؤونها، وفي تأليف نظامها؛ اجتماعياً وسياسياً وعسكرياً، فكانت قبيلتا سبأ وفيشان عماد المُلك وسند الملوك السبئيين، وحينما انتقلت مراكز الثقل الحضاري من أطراف الأودية الشرقية إلى المرتفعات الغربية، في أواخر الألف الأول ق.م، برزت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء على مسرح الحياة السياسية والعسكرية، فكان لهم اليد الطولى في صناعة الأحداث التاريخية اللاحقة، وفي تغيير الخارطة السياسية لليمن.

وبانتقال مراكز الثقل الحضاري تعاظم الدور العسكري والسياسي لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء، التي أدت أدواراً بارزة في مناصرة ملوك سبأ من الأسرة التقليدية، ثم القيلية، فعملوا على مواجهة الريدانيين الطامحين لحكم مملكة سبأ، وتحولوا من القيالة إلى الملك، وتصدوا للغزو الحبشي، وأخمدوا تمرد بعض القبائل، وأمنوا حدود مملكة سبأ، ووصلت حملاتهم العسكرية إلى المناطق الواقعة في وسط الجزيرة العربية وشمالها؛ لعلاقتها المباشرة بطرق القوافل التجارية.

وقد تتوجت الجهود العسكرية التي أدتها قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء بإطالة عمر مملكة سبأ حوالي قرن ونصف من الزمان في المرحلة الممتدة ما بين عامي (85 - 270م)، فضلاً عن محاولات توحيد الكيانين السبئي والريداني، وتطهير اليمن من التواجد الحبشي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- ما العوامل والمسوغات الداخلية والخارجية التي أسهمت في بروز قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء، وأدت إلى ضعف السلطة المركزية السبئية في مارب؟

- ما أثر الدور العسكري لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء على مسرح الحياة السياسية في اليمن القديم؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من موضوع الدراسة نفسها؛ لما كان لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء من دور مؤثر في الأحداث والتطورات التي شهدها اليمن القديم خلال المدة المدروسة، حيث أعيد رسم خارطة اليمن القديم اقتصادياً، وسياسياً وعسكرياً، واجتماعياً.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدور العسكري لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ، في ظل الصراع والتنافس بين الممالك اليمنية، وبيان أثر ذلك الدور على ممالك اليمن القديم، لاسيما مملكة سبأ.

منهجية البحث: استعمل الباحث في البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات.

تقسيم البحث: اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة، وخمسة مباحث وخاتمة.

المقدمة: ذكر فيها أهداف البحث ومنهجيته، ومشكلته، وأهميته.

المبحث الأول: أبرز قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء.

المبحث الثاني: دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ منذ أواخر القرن الأول الميلادي حتى منتصف القرن الثاني.

المبحث الثالث: دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد.

المبحث الرابع: دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي.

المبحث الخامس: دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.

الخاتمة: ذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

قائمة المصادروالمراجع.

المبحث الأول: أبرزقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء:

تعد القبيلة النواة الأولى في بنية الدولة في اليمن القديم، وقد عُرفت في النقوش اليمنية القديمة باسم (شعب) (بيغوليفسكيا، 1985، ص298)، وقد ورد ذكر القبائل بصيغة الجمع في النقوش بمصطلح: (شعبهمو/ أشعابهمو)، ويعود أقدم ذكر لمصطلح شعب (قبيلة) في النقوش اليمنية إلى القرن السابع ق.م في مملكة سمعي (RES 3945/19) (بيستون،1974، ص22؛ يحيى، 1984، ص91)، والشعب: "الجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد" (المعجم الوجيز، 2003، ص343)، وهي في الأصل تجمعات اجتماعية سياسية أو اتحادات قبلية وفق مفهوم القبيلة المستقرة الزراعية (الشعب)، وليس القبيلة البدوية المتنقلة (عبد الله2، 1990، ص169).

والقبيلة إحدى التكوينات السياسية والاجتماعية للمملكة اليمنية، وتعرف بوصفها كياناً سياسياً قائماً بذاته، سواء في أمورها الداخلية أم في علاقاتها الخارجية، وما يدخل فيها من حرب وسلام واتفاقيات وتحالفات (عقيل، د.ت، ص60)، وكان لكل قبيلة زعيم (حاكم محلي)، وقد عرف الحكام المحليين بالأقيال (بافقيه، 2007، ص51).

ومن أبرز قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء تلك التي كان يضمها اتحاد سمعي، وهو اتحاد قبلي تقع أراضيه بين خولان صرواح من الشرق وبكيل من الغرب، ويضم هذا الاتحاد في الأساس ثلاث قبائل هي:

همدان ومركزها ناعط، وحملان ومركزها حاز، ويرسم ومركزها هجر (شبام سخيم)، ويشكل كل شعب من تلك الشعوب ثلث سمعي (الجرو، 2002، ص186).

وثمة قبائل (شعوب) أخرى ارتبطت بالمملكة السبئية بروابط أسرية، كأسرة بني مرثد في عمران (شبام أقيان)، التي تعرف حالياً بشبام كوكبان، وتقع شمال غرب مدينة صنعاء، وقبيلة غيمان الواقعة جنوب شرق مدينة صنعاء، ومقولة مآذن الواقعة في الشمال الغربي، وقبيلة ذي جرة التي تقع إلى الجنوب من صنعاء عند جبل كنن ومركزها نعض (الهمداني1، 2008، ص42؛ الهمداني2، 2008، 8/ 104؛ بافقيه، 2007، ص47).

ومن القبائل السبئية التي استوطنت في الهضبة المحيطة بصنعاء قبيلة بكيل، حيث استقرت في الأراضي الواقعة غربي منطقة سمعي، بعد أن كانت تقطن في مدينة مأرب وما حولها (الإرياني،1990، ص293؛ بافقيه، 1988، ص22)، وأصبحت أراضيها تمتد ما بين مدينتي صنعاء وصعدة (الحجري، 2004، 1-2/ 125)، وقد قسمت إلى أربعة أرباع، عرفت بأرباع بكيل، وهي الربع ذو عمران، والربع ذو ريدة، والربع ذو شبام كوكبان، والربع ذو ألهان (بافقيه، 2007، ص117 ،118؛ عبد الله، 2003، 1/ 538).

والقبائل هم قوة عسكرية غير نظامية، يحاربون تحت الإمرة المباشرة من أقيالهم، بعكس الجيش النظامي (الخميس) الذي كان يمتلك الإعداد والتنظيم والتدريب والتسليح، وكان من أهم واجبات رؤساء القبائل (الأقيال) تجاه ملوكهم تقديم عدد من الرجال للخدمة العسكرية دفاعاً عن الدولة ومكتسباتها، وهؤلاء يكونون إما ضمن الحملة التي يقودها الملك، أو تحت قيادة القيل بعد تلقيه التوجيهات من الملك، والمعروف أن المقاتلين من القبائل (الشعوب) يعودون إلى مزارعهم وأعمالهم المدنية بعد انتهاء المهمة التي جندوا لها (Beeston, 1994, 8).

ويعد المجندون من أبناء القبائل قوة أساسية إلى جانب الجيش النظامي، إذ يعتمد عليهم في المهام العسكرية، التي تهدد أمن القبيلة أو المملكة التابعين لها، وغالباً ما تذكر كلمة (شعبهمو) مع (الخميس) أي الجيش، للدلالة على أنها قوات محاربة تابعة لرؤساء القبائل، تشارك مع الجيش النظامي، ففي النقش (Ja 11/635) الذي زبره الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان جاءت كلمة (كل/ أخمس/وشعب).

ويعود أقدم ذكر للجيش الشعبي (القبائل) في النقوش إلى حوالي منتصف القرن السابع ق.م تقريباً (RES 3945/19) من عهد الملك السبئي كرب إل وتر، وقد ورد ذكره في النقوش بصيغة: (شعبهمو/ وأشعب) (Ja 649/ 28; 589/10)، وكان الجيش الشعبي هو القوة الوحيدة التي تُسند إليها مهمة الدفاع عن المملكة ومكتسباتها.

وقد برز دور القبيلة وفاعلية دورها العسكري منذ أواخر القرن الأول الميلادي في مساندة ملوكها، من خلال مشاركة قواتها تحت قيادة أقيالها، ضد أي عدوان خارجي، أو تمرد داخلي يهدد أمن البلاد وسلامتها.

كما تعاظم دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في مملكة سبأ، في ظل تشعب الصراع بين الأسرتين القيلية في صنعاء والريدانية في ظفار على عرش مملكة سبأ وذي ريدان (توحيد الجزء الغربي من اليمن)، الذي استمر حوالي قرن ونصف من الزمان، منذ مطلع القرن الثاني حتى منتصف القرن الثالث الميلادي، حيث زادت أهمية قبائل الهضبة وارتفع شأنها، من خلال دورها العسكري والسياسي البارز بقيادة أقيالها في الصراع بين القوى المتنافسة.

المبحث الثاني: دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ منذ أواخر القرن الأول الميلادي حتى منتصف القرن الثاني:

بعد أن تمكن الملك السبئي ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان، من توحيد الكيانين السبئي والريداني تحت حكمه (الجزء الغربي من اليمن) (Ir: 1/ 2; Ry 591/4,5) في مطلع القرن الأول الميلادي (بافقيه6، 1994، ص32 ،37، 48؛ Robin,1981, 41)، ونتج عنها تشكيل خارطة سياسية وجغرافية جديدة لليمن، يتصدرها قطبان فقط، هما: سبأ وذي ريدان متحدان في الغرب، وحضرموت في الشرق، وأصبحت حدود المملكة الموحدة تمتد من نجران شمالاً إلى عدن جنوباً، ومن أطراف قتبان شرقاً شاملة أراضي ولد عم، إلى البحر الأحمر غرباً، استمر ذلك التوحيد في عهد خلفائه نحو قرن من الزمان.

غير أن الاضطرابات والأزمات في مملكة سبأ قد بدأت منذ عهد الملك كرب إل بين ابن ذمار علي ذريح، الذي حكم في أواخر القرن الأول الميلادي (بافقيه6، 1994، ص48)، حينما حاولت حضرموت السيطرة على منطقة الجوف، فبرز الدور العسكري لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ وأراضيها، إذ يشير النقش (Ja 643) إلى قيام قبيلة سماهر بقيادة أقيالها نشأ كرب يهأمن وأخيه ثوبان من بني ذي جرة، بحملة عسكرية إلى منطقة الجوف ضد الحضارمة الذين استولوا عليها، تمكنوا خلالها من الانتصار على القوات الحضرمية، وإخراجهم منها واسترجاع مناطق الجوف إلى فلك المملكة السبئية.

وقد بلغت الاضطرابات أوجها في عهد خليفته الملك يهأقم بن ذمار علي ذريح الذي حكم بعد أخيه الملك كرب إل في نهاية القرن الأول الميلادي، إذ تمردت قبيلة شداد وحاولت السيطرة على مأرب وقصرها سلحين، حيث يشير النقش (Ja 644) إلى الدور العسكري الذي أدته قبيلة غيمان بقيادة القيل أوس إل يضع إلى جانب يهأقم في الدفاع عن العاصمة السبئية مأرب وقصرها سلحين، وتمكنهم من الانتصار على قبيلة شداد وطردها من مأرب.

ويعد الملك يهأقم بن ذمار علي ذريح آخر ملوك السلالة الملكية التقليدية التي حكمت في مأرب قبل سقوطها (بافقيه، 2007، ص240)، فقد أعلنت قبيلة شداد والقبائل الريدانية وقبائل ولد عم تمردها وانفصالها عن مملكة سبأ منذ عام (85م) نقش (خلدون – جرف النعيمة)، بعد أن كانت تدين بالولاء والتبعية لأسلافه من ملوك الأسرة التقليدية في مأرب من حملة اللقب الموحد (ملك سبأ وذي ريدان) (الناشري، 2007، ص77).

وقد أدت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء دوراً واضح القسمات في مساندة مملكة سبأ في عهد الملكين كرب إل بين ويهأقم ابني ذمار علي ذريح، حيث ضعفت السلطة المركزية في مأرب؛ نتيجة لتحول طرق التجارة وانتقال الثقل السياسي إلى مناطق المرتفعات(عبد الله2، 1990، ص40؛ بريتون، 1999، ص106)، وفي المقابل تعاظم دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، ومنها قبائل: سمعي، وبكيل، وذي جرة، وغيمان، ومآذن.

وبعد سقوط حكم الأسرة التقليدية الحاكمة في مأرب تمكن أقيال الهضبة المحيطة بصنعاء من مواكبة التحديات، من خلال توحيد صفوفهم، وتطوير نظام سبأ السياسي، فبعد أن كان يفرض عليهم الملوك من قبيلتي: سبأ وفيشان، أصبح بإمكانهم اختيار ملك من بين الأقيال، يتوافق عليه الجميع، وقد وقع إجماعهم على اختيار القيل الجرتي نشأ كرب يهأمن الأول لحكم سبأ (Ja 560).

أولاً: في عهد الملك نشأ كرب يهأمن (الأول):

شغل حكم الملك نشأ كرب يهأمن (الأول) ملك سبأ بن ذمار علي ذريح، جزءًا من أواخر القرن الأول الميلادي (روبان،1987، ص94)، وامتد إلى مطلع القرن الثاني الميلادي (بافقيه، 1993، 2/ 12، 62، 63)، ويعد عهده فاصلاً بين مرحلة (سقوط الأسرة التقليدية) وبداية مرحلة (حكم ملوك من الأسر القيلية) (بافقيه، 2007، ص98، 241، 242).

فبعد سقوط الأسرة التقليدية كان لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء القول الفصل في استمرارية مملكة سبأ وتقرير مصير حكام ما تبقى من الأراضي السبئية، حيث عملوا على سد الفراغ السياسي، فاستجمعوا قواهم، واتحدوا خلف قبيلة بني ذي جرة بقيادة قيلها نشأ كرب يهأمن، ثم واجهوا الزحف الريداني، وتمكنوا من طردهم من مأرب وأخرجوهم من القصر الملكي سلحين، وعملوا على تحصين المنطقة الفاصلة بين سبأ وحمير(Ja 559; 561).

إذ يتحدث أصحاب النقشين (Ja 559; 561) وهم بنو جرة أقيال قبيلة ذمري وقبيلتهم سماهر، عن حمدهم للمعبود (إل مقة) على سلامة سيدهم نشأ كرب يهأمن ملك سبأ بن ذمار علي ذريح ولما وهبه من إنجازات صادقة في كل الوقائع التي أوصلته إلى القصر سلحين في الحرب والسلم، كما يتحدث النقش (بافقيه – محفد يجاران) عن إصدار الملك نشأ كرب أمره ببناء محفد يطل على نقيل يجاران المجاور لنقيل يسلح؛ للحراسة وصد تقدم الحميريين.

ويتضح من خلال ما سبق أن وصول القيل الجرتي نشأ كرب إلى القصر سلحين في مأرب رمز السلطة في سبأ، كان تتويجاً لكفاح قبائل الهضبة وفي مقدمتهم قبيلة سماهر الفرع من ذمري وأقيالها من بني جرة في الدفاع عن مملكة سبأ ضد الحميريين، الذين اغتنموا فرصة سقوط حكم الأسرة التقليدية، فسيطروا على أراضيها الجنوبية حتى منطقة ضاف أسفل نقيلي يسلح ويجاران، وذلك في عهد ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان (CIH 41) الذي يعد أول من اتخذ اللقب المزدوج من الجانب الحميري (الشيبة، 2006، ص105،

106؛ عبد الله1، 1990، ص39)، بعد أن كان أسلافه يلقبون بلقب (ذي ريدان) (بافقيه1، 1985، ص34)، ويعد الملك ياسر يهصدق أول ملك حميري كاد يبلغ مأرب ليتسلم عرش سبأ خلفاً للسلالة التقليدية، لولا صمود قبائل الهضبة بقيادة الملك السبئي الجرتي نشأ كرب يهأمن الأول وقبيلته جرة التي تقع شمال نقيلي يسلح ويجاران (بافقيه3، 1987، 1/ 66).

وقد حكم بعد الملك السبئي نشأ كرب يهأمن الأول في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي خمسة من ملوك الأسر القيلية في الهضبة المحيطة بصنعاء بالتعاقب، وهم: (رب شمس نمران)، من بني بتع أقيال قبيلة حملان ثلث سمعي، والبكيلي (إل شرح يحضب الأول)، كبير أقيان وبني مراثد من قبيلة شبام (كوكبان) ربع بكيل، و(وتار يهأمن بن إل شرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان)، والجرتيان (سعد شمس أسرع وابنه مرثد يحهمد) ملكي سبأ وذي ريدان، من بني جرة قيلا قبيلة سماهر، وكلهم من حملة لقب (ملك سبأ وذي ريدان) (بافقيه، 1993، ص18/2؛ Robin, 1981, 202-208)، ويتضح من خلال عودتهم جميعاً للقب الموحد (ملك سبأ وذي ريدان)، أن قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء كانت في أوج قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية؛ نتيجة لتوحدهم والتفافهم حول ملوكهم.

ثانياً: في عهد الملك رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان:

بعد نشأ كرب يهأمن الأول، جاء إلى الحكم القيل رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان، وكان ذلك على الأرجح في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي (Kitchen; 1994, 1 ,207).

وقد شهدت أوضاع مملكة سبأ في عهده تطوراً ملموساً على الأرض، حيث استقرت الأوضاع السياسية، كما تحسنت الأوضاع الاقتصادية والعسكرية، وهو ما نلمسه من خلال عودته لحمل اللقب الموحد (ملك سبأ وذي ريدان) (Ja 645; Ry 542; RES 4138)، بعد أن كان سلفه نشأ كرب قد تخلى عن ذلك اللقب، وتلك العودة كانت رداً على التحدي الريداني الحميري وطموحهم في وراثة عرش مملكة سبأ وذي ريدان في مأرب، وكذلك قيامه بعدة حملات عسكرية على المناطق الجنوبية لدولته، في محاولة منه لاسترداد الأراضي التي انفصلت عن سبأ، فاتخذ من مدينة نعض حاضرة بني ذي جرة قاعدة عسكرية للعمليات الحربية (RES 4138/8)، لمنع التقدم الريداني نحو الأراضي السبئية.

حيث يتحدث النقش (9CIH 34) عن قيام قبيلة مآذن بقيادة قيلها بحملة عسكرية إلى منطقة مهأنف الواقعة غرب مدينة ذمار التابعة وقتها للحميريين، في محاولة منهم لاسترجاع تلك المناطق إلى فلك المملكة السبئية.

كما يتحدث النقش (CIH 140) عن قيام قبيلة بكيل ربع شبام كوكبان بقيادة قيلها إل شرح يحضب كبير أقيان، بخوض حروب ومعارك ضد حضرموت وحمير وردمان في أرض خولان رداع، تمكن خلالها من هزيمة التحالف.

ويبدو أن تلك الحروب كانت بداية قيادة حضرموت لما عرف حينها بالتحالف الشرقي، الذي يتكون من قبائل ولد عم (قتبان وردمان وخولان ومضحى وذي هصبح وأوسان) الذي استمر حتى منتصف القرن الثاني الميلادي (الجرو، 2002، ص224).

ويتضح من خلال ما سبق أن وصول قيل من بني بتع إلى السلطة السبئية، يدل على انتقال السلطة سلمياً من قبيلة إلى أخرى، فضلاً عن دلالته على مكانة قبيلة حملان بقيادة أقيالها بني بتع.

ومن أهم القبائل التي كان لها دور عسكري بارز في حروب الملك رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان ضد حمير وحضرموت وردمان، قبيلة مآذن وقبيلة بكيل ربع شبام كوكبان، في محاولة منها لاسترداد تلك المناطق المتمردة إلى فلك مملكة سبأ.

ثالثاً: في عهد الملك وتاريهأمن ملك سبأ وذي ريدان:

تولى الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان حكم مملكة سبأ بعد أبيه الملك إل شرح يحضب الأول، في المدة الواقعة بين عامي (125-135م) (Kitchen. 1994, 208)، وفي عهده تمردت قبيلة خولان الجديدة (خولان جددن) في صعدة مرتين، وقد اعتمد الملك وتار يهأمن على قبيلة يرسم بقيادة أقيالها للقضاء على التمرد، إذ يتحدث النقشان (Ja 601=602) عن قيام قبيلة يرسم بقيادة قيلها السخيمي إل ريام يجعر بحملتين عسكريتين على أرض خولان الجديدة (في صعدة)، تمكنوا خلالها من الانتصار على قبيلة خولان وكل من أنضم إليها وهزيمتهم، والقضاء على تمردهم وإخضاعهم للسلطة السبئية.

ويعد هذا التمرد البداية الأولى لتمرد قبيلة خولان الجديدة في أنحاء صعدة على ملوك سبأ، ربما بتحريض من حمير، وقد استمرت التمردات حتى عهد الملك إل شرح يحضب الثاني، في منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً، الذي أخضعها نهائياً (Ja 577/6-8، 9-1/2109) (بافقيه، 1988، ص25؛ باسلامة، 1990، ص36).

ويتضح مما سبق الدور العسكري البارز لقبيلة سمعي ثلث يرسم بقيادة أقيالها من بني سخيم، في قمع تمرد قبيلة خولان الجديدة، ما يعني أنها كانت مساندة للدولة السبئية عسكرياً، حيث برز دورها في إخماد التمرد الداخلي.

رابعاً: في عهد الملك سعد شمس أسرع و ابنه مرثد يهحمد ملكي سبأ وذي ريدان:

واجهت مملكة سبأ في أواخر عهد الملك وتار يهأمن تحديات سياسية واقتصادية وعسكرية، وكان من أبرزها مواجهة الأخطار المحدقة بسبأ، المتمثلة في التحالف الشرقي بقيادة حضرموت الذي ضم كل من حضرموت وقبائل ولد عم، التي دخلت في تحالف معها ضد سبأ منذ أن استقلت عنها، فأصبحت حضرموت بذلك الدولة الأولى في جنوب الجزيرة العربية خلال تلك المدة (المقولي، 2018، ص143).

وقد عملت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء كل ما بوسعها لمواجهة تلك التحديات، التي فرضتها الظروف العسكرية والسياسية السائدة حينها، فلجأت إلى تشكيل مجلس الحل والعقد، المكون من

(الأسبوء، الأقيال، والخميس)، وأسندت إليه اختيار الملك الجدير بمواجهة التحديات العسكرية المتمثلة في الحرب ضد التحالف الشرقي بقيادة حضرموت، فجاء اختيار القيلين الجرتيين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ليكونا ملكين لمملكة سبأ (Ja 629/ 940).

وهذا يدل على السياسة الحكيمة لقبائل الهضبة بقيادة أقيالها في هذه المرحلة، فقد أوضحت النقوش أن الاختيار تم بطريقة جديدة ومتقدمة، وهذا الاختيار والقبول من قبل مراكز القوى في سبأ وهم: الأسبوء، والأقيال، والخميس (الجيش)، أصحاب الشأن في الدولة السبئية (Ja 629/9-10).

وفي هذه الظروف الصعبة يبرز دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في وجه التحالف الشرقي، إذ يتحدث النقش (Ja 629/1-23) عن مناصرة قبيلتي: فيشان ويهبعل بقيادة قيلها مرثد وابنه ذرحان أشوع الجرافي للملك سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ملكي سبأ وذي ريدان في حربه ضد يدع إل ملك حضرموت ونبط عم ملك قتبان ووهب إل بن معاهر وذي خولان وذي هصبح ومضحى والأعراب، وقد اتجهت تلك الحملة أولاً نحو مدينة (وعلان) في قلب أراضي ردمان، لتحرش قيلها بسبأ، وتمكن الملكان السبئيان ومن معهما من القبائل من الانتصار على كل جموع ملك حضرموت ووهب إل المعاهري، وعودتهم إلى مدينة مأرب.

ثم يشير النقش (Ja 629/ 24-29) إلى قيام القيل ذرحان الجرافي بحملة عسكرية أخرى إلى أنحاء مدينة حلزوم الأوسانية، حيث حاصروها واجتاحوها ودمروا كل الأودية وهدموا ونهبوا المعابد والقصور وردموا الآبار والمساقي المحيطة بها.

ويتحدث النقش (Ir 5) عن قيام قبيلة ذمري فرع قشم بقيادة قيلها شرح إل أسأر من بني ذرانح بحملة عسكرية إلى أرض ردمان، وخاض هناك حربا مع يدع إل ملك حضرموت وجيشه وقبائله، ووهب إل بن معاهر والجيوش والقبائل التي كانت معهما، تمكن خلالها من الانتصار عليهم وهزيمتهم هزيمة ساحقة، وعودته هو وقبيلته بسلام ونصر كبير.

كما يشير النقش (Ja 629/33-34) إلى تكليف الملكين سعد شمس وابنه مرثد القيل ذرحان الجرافي والقيل رب شمس بن علفق بمطاردة الحضارمة والأعراب الذين وصلوا إلى أبواب مدينة تمنع.

ثم يتحدث النقش (Ja 629/38-41) عن تكليف الملك سعد شمس أسرع وابنه مرثد أقيال: قبيلة سمعي بأثلاثها، وقبيلة بكيل ربع ريدة، وقبيلة فيشان، وقبيلة قشم الفرع من ذمري، بالمرابطة في الرحبة للدفاع عن صنعاء؛ تحسباً لأي هجوم حميري مفاجئ، أثناء انشغال الجيش السبئي وقبائل الهضبة بحروبهما ضد التحالف الشرقي، وهذا يدل على الدور البارز لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الالتفاف حول الملكين، والدفاع عن المملكة السبئية.

وقد حدثت هذه الحرب في منتصف القرن الثاني الميلادي تقريباً (بافقيه، 1981، ص76)، وعلى وجه التحديد بين عامي(141-142م) (Sari 6 -MAFARAY) (روبان، 1999، ص186، البعثة الأثرية الفرنسية، 1985، ص147).

وقد التفت القبائل السبئية المحيطة بصنعاء حول الملكين الجرتيين، وهي قبائل: ذمري (Ir 5)، وسمعي وبكيل وفيشان ويهبعل (Ja 629)، ومآذن (Ry 404)، وغيمان (Ja 626)، وبني الكبسي (Ja 627; Ja 628)، وبني يهعان (Ja 630)، بدليل اشتراكهم جميعاً تحت قيادة الملكين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ضد التحالف الشرقي، الذي يعد أخطر تهديد واجهته مملكة سبأ في عهد الأسر القيلية.

ونستشف من النقوش السابقة أن أقيال بني ذرانح وقفوا إلى جانب سعد شمس أسرع وابنه مرثد، فقد تولوا زعامة تكتل سياسي مهم، وهو قبيلة ذمري وسماهر، هذه الكتلة التي تجاوز زعماؤها في هذه المرحلة، وفي مرحلة سابقة مرتبة الأقيال إلى مرتبة الملوك، وكانت هذه الكتلة السياسية وأقيالهم من بني جرة، أو من بني ذرانح من الأهمية، بحيث تجاذبتها القوتان الرئيستان في الساحة اليمنية آنذاك سبأ من جانب، وحمير من جانب آخر (الإرياني، 1983، ص256).

ومن أهم القبائل التي اعتمد عليها الملك سعد شمس أسرع وابنه مرثد بالمرابطة في الرحبة للدفاع عن صنعاء، قبائل سمعي بأثلاثها، وقبيلة ريدة البكيلية، وقبيلة فيشان، وقبيلة قشم الفرع من ذمري.

خامساً: في توحيد الكيانين السبئي والحميري بقيادة الملك الحميري ذمارعلي يهبئر:

كانت الحروب التي خاضها الملكان سعد شمس أسرع وابنه مرثد ضد التحالف الشرقي بقيادة حضرموت قد أنهكت قوى سبأ سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ما جعل قبائل الهضبة تتجه نحو الاندماج مع الريدانيين، الذي يبدو أنهم كانوا على وئام مع سبأ، يتضح ذلك من خلال عدم ذكر حمير في الحرب التي خاضتها سبأ ضد الحلف المشرقي، فضلاً عن إدراك كل من السبئيين والريدانيين الخطر والتهديد الذي تشكله حضرموت على الطرفين، من خلال محاولتها توسيع نفوذها باتجاه منطقة ردمان التي تقع على حدود الكيانين، الأمر الذي أدى إلى انسحاب حمير من الحلف وعدم مشاركتها في هذه الحرب، وتوجهها نحو التقارب مع سبأ، فكان ذلك بداية التقارب القيلي الريداني الذي اتجه بهما نحو التوحيد.

وعلى إثر ذلك التوحيد دخل الملك الحميري ذمار علي يهبئر وابنه ثأران إلى العاصمة السبئية مأرب (RES 4775; Ir 6)، وشرعوا في إجراء بعض الإصلاحات في مأرب، ومنها ما ورد في النقش الذي تركه الملكان الحميريان في مأرب (RES 4775) بمناسبة قيامهما بإصلاحات في سد (ذ أمر)، التابع لقبيلة سبأ أهل مأرب، وهذه هي المرة الأولى التي تسجل فيها النقوش وصول ملك ريداني إلى العاصمة السبئية مأرب، وخضوعها لسلطته (بافقيه3، 1987، 1/ 70)، وبعد توحيد الكيانين السبئي والريداني تحت حكم الملك الحميري ذمار علي يهبئر عاد سعد شمس وابنه مرثد إلى حالة القيالة (بافقيه6، 1994، ص70).

كما أن تلك الوحدة قد تمت بمباركة المعبودات الرسمية لكلا الجانبين السبئي والحميري وبإمضائها وتوقيعها (RES 4775)، وتكمن أهمية ذكر المعبودات من كونها تعبر عن النفوذ السياسي والديني للملوك على القبائل التابعة لتلك المعبودات، وقد كانت تلك الوحدة طوعية، بدليل عدم ذكر النقوش أي أعمال عسكرية رافقت دخول الملكين الحميريين ذمار علي وابنه ثأران إلى مأرب من قبل القبائل السبئية عامة،

وقبائل الهضبة خاصة، ويضاف إلى ذلك مكوثهما فيها مدة من الزمن، وقد اتسمت تلك المدة بالاستقرار والأمن والازدهار السياسي والاقتصادي في المملكة الموحدة، وهو ما يظهر من خلال قيام الملكين الحميريين بإصلاحات في سد (ذ أمر) في مأرب، فضلاً عن وجود عملات نقدية حميرية في مأرب تعود إلى عهدهما (kitchen,1994, 28).

ومن خلال ما سبق يتضح الدور الإيجابي للقبائل المحيطة بصنعاء وأقيالها في توحيد الكيانين السبئي والريداني تحت قيادة الملك الحميري ذمار علي يهبئر ملك سبأ وذي ريدان وابنه ثأران، وتأتي في طليعة تلك القبائل قبيلة ذي جرة، وقبائل بكيل: ربع ذي ريدة، وربع ذي شبام كوكبان، وربع ذي عمران.

وقد استمرت الوحدة التي حققها الملك ذمار علي يهبئر وابنه ثأران بين الكيانين فيما يبدو من ستة إلى ثمانية أعوام، حيث امتدت ما بين عام (142م) تاريخ حرب سبأ ضد التحالف الشرقي في عهد ملكها سعد شمس أسرع وابنه(Sari 6 -MAFARAY)، وعام (150م) تاريخ وصول القيل وهب إل يحوز إلى مأرب وإعلان نفسه ملكاً لسبأ (المقولي، 2018، ص166).

المبحث الثالث: دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد:

كانت الوحدة التي حققها الملك الحميري ذمار علي يهبئر وابنه ثأران يهنعم قد أنهارت؛ نتيجة لرفض بعض قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء لذلك التوحيد، التي كانت تمثل الخط الدفاعي الأول ضد أي هجوم على مملكة سبأ (الجرو، 2005، ص19)، وكانت قبائل اتحاد سمعي بقيادة القيل وهب إل يحوز قيل قبيلة حملان على رأس تلك القبائل الرافضة لسلطة بني ذي ريدان (بافقيه1، 1985، ص41)، فلم ينعم الملكان ذمار علي وابنه بالإقامة طويلاً في سلحين، فقد قام القيل وهب إل يحوز ومعه قبائل الهضبة بالزحف نحو العاصمة مأرب، لاستخلاصها من النفوذ الحميري، وتمكن خلالها من هزيمة الملك الحميري ذمار علي وابنه ثأران وطردهما من مأرب، ووصل إلى القصر الملكي سلحين واعتلى عرش مملكة سبأ، متخذاً لقب ملك سبأ (NNN 15= Ir 9, 7) (الناشري، 2007، ص101)، وكان ذلك حوالي عام (150م) تقريباً (Wissman, 1964, 458).

أولاً: في عهد الملك وهب إل يحوز(الحرب الشاملة):

بعد حكم الملك سعد شمس وابنه مرثد نجد وهب إل يحوز ملكاً على عرش مملكة سبأ حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي تقريباً (Kitchen, 1994, 211) (Ir 7)، وبوصول وهب إل يحوز إلى عرش مملكة سبأ في سلحين (NNN 15/3)، بدأ عهد حكم أسرة قيلية ملكية سبئية جديدة.

وقد واجه الملك وهب إل يحوز بعد وصوله إلى عرش مملكة سبأ في مأرب، العديد من الأخطار والمصاعب، ومنها انضمام حضرموت إلى جانب حمير في حربها ضد سبأ (Ir 8)، مكونين تحالفاً كبيراً شمل

معظم الكيانات السياسية القائمة آنذاك في جنوب الجزيرة العربية (بافقيه6، 1994، ص53)؛ ومشكلين تهديداً فعلياً لحكمه، لا سيما بعد وصولهم حتى أسوار مدينة صنعاء وقيامهم بمحاصرتها (GL 1228).

وفي ظل تلك الظروف الصعبة برز الدور العسكري لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ، وعلى رأسهم قبائل اتحاد سمعي، الذين خاضوا صراعاً في جميع الجهات، لا سيما بعد اتساع رقعة الصراعات وامتدادها إلى كل بلاد اليمن، فالكل ضد سبأ، كما يظهر من خلال النقوش (Gar ISA 3; 598؛ Gl 1228; Ir 8, 9).

فيتحدث النقش (GL 1228) عن مناصرة القيل سعد تألب لسيده وهب إل يحوز في حربه ضد كل من ذمار علي والحميريين، وكل قبائل ذي ريدان، وسعد شمس ومرثد وقبيلتهما ذمري، وكل من انضم إليهم في الحروب التي نشبت حول أسوار مدينة صنعاء، والتمكن من الانتصار عليهم وطردهم منها.

كما يتحدث النقش (Ja 561 bis) عن قيام قبيلة حاشد بقيادة قيلها يريم أيمن الهمداني وأخيه بارج يهرحب، بحملات عسكرية ضد الريدانيين وحضرموت وحلفائها في صنعاء، وتمكنه من التصدي لهم وهزيمتهم، ثم اتجه بحملة عسكرية أخرى ضد الأعراب على حدود قبيلتهم حاشد وفي بعض أراضيهم، لانتهاكهم حرمة بعض الأراضي التابعة لقبائل ملك سبأ، وقد تمكن خلالها من القضاء عليهم.

ويتضح من خلال النقشين (GL 1228; Ja 561 bis) الدور العسكري الذي أدته قبائل الهضبة إلى جانب الملك وهب إل يحوز في الدفاع عن مدينة صنعاء، وطرد الريدانيين وكل من أنضم إليهم منها، بعد وصولهم حتى أسوارها، ومن أهم قبائل الهضبة التي ناصرت وهب إل يحوز: نعمة وتنعمت، ويرسم، وذو خولان، وحاشد وغيرها.

ويظهر من النقوش السابقة الوضع المتدهور لسبأ في عهد الملك وهب إل يحوز، وتصاعد قوة حمير المتحالفين مع حضرموت وحلفائها، وتوسع نفوذهم على حساب سبأ، ولم يكن وهب إل يحوز بالقوة التي تسمح له بالمواجهة، فانكمش حكمه في مأرب وصنعاء (الجرو، 2002، ص220)، لا سيما بعد امتداد نفوذ حمير إلى قبيلة ذي جرة، بعد استمالتهم لسعد شمس أسرع وابنه مرثد وقبيلتهم جرة (GL 1228)، وهو ما يفسر عودته إلى اللقب البسيط (ملك سبأ)، اعترافاً منه بضعف سبأ.

وفي هذا الوقت ظهرت جهود القيلين يريم أيمن الهمداني وأخيه بارج يهرحب الداعية إلى السلام، حيث يتحدث النقش (11-CIH 315/1) عن قيام القيلين الهمدانيين يريم أيمن وأخوه بارج يهرحب ابني أوسلات رفشان أقيال قبيلة سمعي الثلث من حاشد، بالسعي للصلح بين جميع الأطراف المتصارعة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت وقتبان وجيوشهم وقبائلهم، وتمكن يريم أيمن من إقناع سادته ملوك سبأ وبني ذي ريدان وسائر الملوك والجيوش بهذا السلام والصلح.

وبذلك يظهر الدور المهم لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء، بما فيها قبيلة حاشد بقيادة قيلها يريم أيمن، في التوسط بين جميع الأطراف المتصارعة على الساحة اليمنية، ونجاحه في هذا التوسط وتحقيقه

للسلام فيما بينها، لاسيما وهو معروف في اليمن – قديماً وحديثاً – أن مكانة زعيم القبيلة ترتفع وتقل حسب قوة القبيلة وضعفها التي يحكمها، فضلاً عما يجب أن يتحلى به القيل من ذكاء ودهاء وحنكة في الأمور السياسية والعسكرية، وقوة شخصيته وقدراته على قيادة قبيلته في السلم والحرب (المقولي، 2018، ص23).

ويتضح مما سبق: تمكن قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء وعلى رأسهم اتحاد قبائل سمعي بقيادة القيل وهب إل يحوز من استعادة مملكة سبأ واستمرارها حتى منتصف القرن الثالث للميلاد، وكذلك سيطرة حضرموت على قتبان (NNN 19)، بعد سيطرتها على منطقة أوسان في الحرب السابقة، وبذلك اختفت قتبان من الوجود كمملكة مستقلة، فضلاً عن اتساع النفوذ الحميري حتى قبيلة بني ذي جرة، بعد ولاء سعد شمس أسرع وابنه مرثد لحمير، متجاوزين بذلك نقيل يسلح، الذي كان يمثل حداً فاصلاً بين الكيانين السبئي والريداني (المقولي، 2012، ص150).

وقد حكم بعد الملك وهب إل يحوز في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد عدد من الملوك، وهم ابنه الملك كرب إل وتر يهنعم الثاني ملك سبأ (Ja 564)، ثم الملك أنمار يهأمن ملك سبأ (Ja 562)، ثم حكم بعده الملك يريم أيمن بن أوسلات رفشان الهمداني ملك سبأ (CIH 312)، ثم خلفه ابنه علهان نهفان بن يريم أيمن ملك سبأ (CIH 308)، ثم ابنه الملك شعر أوتر بن علهان نهفان ملك سبأ (Ir 11)، وكل هؤلاء الملوك قد حملوا لقب ملك سبأ فقط، ما يدل على ضعف مملكة سبأ وتردي أوضاعها، وتفوق الجانب الحميري عسكرياً واقتصادياً.

ثانياً: في عهد الملك كرب إل وتر يهنعم:

خلف الملك كرب إل وتر يهنعم الثاني أباه الملك وهب إل يحوز في حكم مملكة سبأ (Ja 564) (بافقيه، 2007، ص253)، وقد اعتلى العرش في ظروف سياسية مضطربة للغاية، فاستمر في حمل لقب ملك سبأ، وكان يتمركز في بعض المراحل من عهده في صنعاء (بافقيه، 2002، ص42).

وفي عهده تعاظم الدور العسكري والسياسي لقبيلتي غيمان ومآذن، إذ يتحدث النقش (Ja 564/5) عن قيام بني ذي غيمان وإلى جانبهم الأقيال والخميس بحملات عسكرية في مدينة مأرب، تحقق لهم فيها النصر، كما اعتمد عليهما الملك في تنفيذ سياسته العسكرية والأمنية، وتثبيت الأمن والاستقرار في مدينة مأرب، حيث أسندت مهمة تأمين مدينة مأرب وإدارة شؤونها وقصرها الملكي سلحين إلى قبيلة غيمان بقيادة قيلها أنمار يهأمن الغيماني، وإلى جانبه القيل مرثد المآذني قيل قبيلة مآذن (Ja 564/7-15).

ويتضح من خلال النقش (Ja 564) علو مكانة قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء، لاسيما قبيلتي غيمان ومآذن، فقد أصبح للقيل أنمار يهأمن الغيماني قيل قبيلة غيمان دور بارز يضاهي دور الملك نفسه، حيث أوكل إليه الملك كرب إل وتر إدارة شؤون العاصمة مأرب، والدفاع عنها، فضلاً عن وصف أقيال بني غيمان أنفسهم بأنهم أصحاب القصر سلحين وسادته.

ثالثاً: في عهد الملك أنمار يهأمن الغيماني:

خلف الملك كرب إل وتر يهنعم الثاني الملك أنمار يهأمن الغيماني ملك سبأ، حيث يتحدث النقش (Ja 562) عن انتقال القيل أنمار يهأمن الغيماني من قصر غيمان إلى القصر الملكي سلحين في مأرب لتولي الحكم، بعد كرب إل وتر يهنعم الثاني، بناءً على اختياره من قبل مراكز القوى في سبأ، وهم (الأسبوء، الأقيال، والجيش) (Ja 562/ 4-8)، بما يوحي بأنه لم يعتل العرش وراثة، وإنما نتيجة وقوع الاختيار عليه من قبل أهل الحل والعقد في مملكة سبأ، ولعل نجاح القيل الغيماني أنمار في ما تولاه من مهام أيام كرب إل وتر، كان من الأسباب التي سهلت وصوله إلى العرش باختيار الأقيال له لملء الفراغ السياسي للدولة.

ويوضح النقش (Ja 562) كيف وصل أنمار يهأمن إلى الحكم، فيذكر صاحب النقش القيل سخيمان يهصبح البتعي قيل قبيلة حملان أنه تقرب إلى (إل مقة)؛ لأنه منَ عليهم بتحقيق وصول سيدهم أنمار يهأمن ملك سبأ بن وهب إل يحوز إلى قصر سلحين.

فقد تعزز دور القبائل في استمرار اختيار حكام سبأ، حيث كان يتم اختيارهم بالتوافق بين أقيال الهضبة، لاسيما أقيال سمعي (حاشد وحملان ويرسم)، وأقيال بكيل (شبام وعمران وريدة)، وأقيال ذمري (سماهر وقشم)، وأقيال قبائل غيمان ومآذن، وكان بإمكان القبائل بقيادة الأقيال اختيار الملك أو عزله، لاسيما تلك القبائل التي شكلت تحالفاتها كتلة قوية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، فضلاً عن أن بعض أقيالها كانوا قادة في الجيش، ما يعني أنهم يمثلون القوة التي لا يمكن تجاوزها عند اختيار الملوك، ولا يمكن للملوك غض الطرف أو الاستغناء عنها.

وخلاصة القول: إنه كان لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء دور بارز في تنصيب الملوك، عن طريق الشورى والانتخاب، وإلى جانبهم الأسبوء والخميس، الذين يعدون مرجعية الحكم في سبأ، فعلى عاتقهم تقع مسؤولية اختيار الحاكم أو الملك السبئي، ما يعني أنهم كانوا أصحاب الحل والعقد في المملكة.

المبحث الرابع: دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي:

تولى الحكم بعد الملك أنمار يهأمن ملك سبأ الملك يريم أيمن بن أوسلات رفشان، الذي يعد مؤسساً لأسرة حاكمة جديدة في سبأ هي الأسرة الهمدانية، وقد حكم مملكة سبأ من بني همدان ثلاثة ملوك في أواخر القرن الثاني الميلادي، وهم الأب المؤسس يريم أيمن بن أوسلات رفشان الهمداني ملك سبأ (CIH 312)، ثم خلفه ابنه علهان نهفان بن يريم أيمن ملك سبأ (CIH 308)، والحفيد شعر أوتر ملك سبأ (Ir 11).

وقد أسهمت الأوضاع التي كانت تمر بها سبأ في بروز الأقيال الهمدانيين، فلم يكن وصول يريم أيمن إلى حكم سبأ، إلّا حلقة من سلسلة الجهود التي أدتها قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء، من أجل الحفاظ على بقاء الكيان السبئي في وجه المد الحميري (القيلي، 2003، ص85).

وفي عهد الملك يريم أيمن تم توحيد قبيلتي حاشد وحملان، فاتخذ ابنه علهان نهفان لقب بن بتع وهمدان (CIH 2/11,12)، وسميت أسرة يريم أيمن بالأسرة البتعية الهمدانية (بافقيه، 2002، ص44)، وبذلك أصبح علهان نهفان قيلاً لحملان إلى جانب حاشد (المقولي، 2012، ص28)، ما عزز من مكانة قبيلة حاشد ودورها على مسرح الحياة السياسية والعسكرية للدولة السبئية (الصليحي، 2003، 4/ 3094).

وقد حكم مملكة سبأ في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي خمسة ملوك، هم الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان (CIH 334/3; Ja 633)، حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي، والملك لحي عثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان (Ja 631)، والملك فارع ينهب الجرتي ملك سبأ (Ja 566) حوالي النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، والابنان (إل شرح يحضب ويأزل بين) ملكا سبأ وذي ريدان (Ja 574; 600) حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي.

أولاً: في عهد الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان:

حكم مملكة سبأ بعد يريم أيمن ابنه الملك علهان نهفان متخذاً لقب ملك سبأ (CIH 312)، ثم أشرك ابنه شعر أوتر في الحكم (CIH 155)، وقد حكما في حوالي الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي (شيبمان، 2002، ص82)، ثم انفرد الملك شعر أوتر بحكم مملكة سبأ بعد أن كان مشاركاً لأبيه في الحكم، وقد امتد حكمه من حوالي أواخر القرن الثاني الميلادي، إلى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً (المقولي، 2012، ص50)، وكان صعوده إلى سدة الحكم في الوقت الذي كانت فيه سبأ متحالفة مع حضرموت والأحباش ضد حمير منذ عهده المشترك مع أبيه (CIH 308)، وقد كانت الأوضاع السياسية إبان انفراده بالحكم معقدة، حيث استهل عهده متخذاً لقب (ملك سبأ) كأسلافه (Ir 11).

وقد واجه الملك شعر أوتر صعوبات ومشكلات عديدة في بداية توليه العرش، منها تمكن حضرموت بعد حرب الحلف الثلاثي على حمير من السيطرة على أراضي ردمان (RES 3958)، بعد أن كانت في مراحل سابقة قد ضمت كلاً من أوسان وقتبان إلى سلطتها، وكذلك تمكن الأحباش من تثبيت أقدامهم في منطقة تهامة (Ir 12)، وامتد نفوذهم على الشريط الساحلي الغربي لليمن، من باب المندب جنوباً، حتى نجران شمالاً، مروراً بإقليم المعافر (محافظة تعز اليوم) (الجرو، 2002، ص215؛ قائد، 2004 ، 1/ 129).

فكانت تلك الأوضاع قد جعلت الملك شعر أوتر يعيد النظر في ترتيب أمور مملكته، فبعد أن تم توحيد قبيلتي حملان وحاشد (NNN 26/3-4)، قام بتوحيد القبائل السبئية تحت حكمه،

ومنها قبيلتي سبأ وفيشان أكبر القبائل السبئية (Ir 11) (المقولي، 2012 ، ص55)، ومن ثم قام الملك شعر أوتر بتوحيد الكيانين السبئي والحميري، إذ تشير النقوش إلى توحيد سبأ وحمير، تحت قيادته وأصبح قائداً للجيشين السبئي والحميري (CIH 334/ 3; Ja 633) محققاً بذلك اللقب الملكي الموحد (ملك سبأ وذي ريدان)، بعد عهود طويلة من التنازع المستمر بين الجانبين.

وبعدها بدأ الملك شعر أوتر بمواجهة الأخطار المحدقة بمملكته المتمثلة بحضرموت والأحباش، مستعيناً بالقبائل السبئية إلى جانب الجيشين السبئي والحميري، وقد عمل أولاً على مواجهة الخطر الحضرمي، حيث أشارت النقوش (RY 533; Ir 13; CIH 334; Sh 17;19) إلى الدور العسكري البارز لقبائل الهضبة تحت قيادة أقيالها في مساندة الملك شعر أوتر في صراعه مع حضرموت، فبعد أن كانت العلاقة الحضرمية السبئية حسنة وطيبة، بل متينة منذ بداية التحالف واستمرارها إلى ما بعد توحيده للكيانين السبئي والريداني (Ja 640)، تدهورت العلاقات بينهما، فيشير النقش (Ir 13) إلى انهيار التحالف الذي كان قائماً بين الجانبين، وقيام الملك شعر أوتر بشن حرب شاملة ضد إل عزيلط ملك حضرموت وجيشه النظامي والقبائل المساندة له.

1-إخضاع حضرموت وقبائل ولد عم:

توجهت حملات الملك شعر أوتر نحو قبائل ولد عم (قتبان وردمان وخولان ومضحى وأوسان وقسمم وحدلم)، وكانت أولى تلك الحملات نحو مدينة ذات غيل (هجر بن حميد حالياً) (بيرين، 1978 ، ص77)، بأرض قتبان، ضد الملك الحضرمي إل عزيلط الذي كان موجوداً فيها، حيث تتحدث النقوش عن مناصرة قبائل الهضبة للملك شعر أوتر في حملاته، ومنها قبيلة بكيل ربع ذي شبام بقيادة القيل فارع أحصن بن أقيان (Ir 13/1-6)، وكذلك قبيلة حملان الثلث من سمعي بقيادة قيلها سعد أحرس العبلي (CIH 334/2-6)، وقبيلة يرسم الثلث من سمعي بقيادة قيلها ذرح إل أشعب بن سخيم (Sh 19/2)، وقبيلة بكيل ربع ذي ريدة بقيادة قيلها ربيب أخطر وأسد أسعد بن هعن أصلم بن أوس (RY 533/5,6)، وتمكنوا خلالها من الانتصار على الجيش الحضرمي في ذات غيل، وأسر الملك إل عزيلط واقتياده إلى مدينة مأرب، فضلاً عن إخضاع جميع قبائل ولد عم: قتبان وردمان وخولان ومضحى وأوسان وقسمم وحدلم، وإدخالها ضمن سلطة الملك شعر أوتر.

ثم اتجهت حملته الثانية نحو مدينة شبوة عاصمة حضرموت، إذ يشير النقش (Ir 13/7, 8, 10.13) إلى قيام قبيلة بكيل ربع ذي شبام بقيادة قيلها فارع أحصن بحملة عسكرية على شبوة، كما يشير النقشان (Sh 17; Sh 19/1-2) إلى قيام قبيلة سمعي ثلث ذي هجر بقيادة أقيالها سعد ثوان أشوع وربيب عيدار أشوع أبناء عثكلان، وذرح إل أشعب بن سخيم بحملة عسكرية على شبوة، وقد

تمكنت تلك الحملات من السيطرة على مدينة شبوة وقصرها الملكي شقير، وتحرير (ملك حلك) أخت الملك شعر أوتر من القصر، وبذلك كانت الهزيمة حاسمة، حيث تم الاستيلاء على القصر الملكي شقير والسيطرة على العاصمة شبوة (بريتون، 1996، ص20؛ الشيبة، 2005، ص104).

وبعد أن استتب الأمر لشعر أوتر في مدينة شبوة، اتجهت قواته إلى ميناء حضرموت الرئيس قنا (بئر علي حالياً)، حيث يشير النقش (Ir 13/13) إلى قيام قبيلة بكيل ربع ذي شبام بقيادة قيلها فارع أحصن بحملة عسكرية على ميناء قنا، وكذلك يتحدث النقش (RY 533/3, 4-7, 8) عن قيام قبيلة بكيل ربع ذي ريدة بقيادة قيلها ربيب أخطر وأسد أسعد بن هعن أصلم بن أوس، مع جنود من ريدان، بحملة عسكرية على ميناء قنا، وتمكنت تلك الحملات من هزيمة أهل المدينة، وتدمير الميناء وإحراق السفن الراسية فيه، وهدمت المدينة وسير سكانها إلى الأسر (روبان، 1999، ص183؛ باوير، 1979، ص36؛ نيفتش، 2003، 3/ 2419).

وبعد تدمير ميناء قنا وإحراق السفن الراسية فيه، استمرت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء بقيادة أقيالها بمتابعة حملاتها العسكرية، والتوغل في المناطق الداخلية لحضرموت، حيث يشير النقش (CIH 334/17,18) إلى تكليف الملك شعر أوتر قبيلة حملان بقيادة قيلها سعد أحرس العبلي بحملة عسكرية على مدينتي: ريسوت في شرقي حضرموت (غرب صلالة حالياً)، وصؤران في وادي حضرموت التي تمثل قلب حضرموت (علي، 1969، 2/ 332، بريتون، 1996، ص130).

ثم يتحدث النقش (YM 391)، عن قيام الملك شعر أوتر بإرسال حملة عسكرية بقيادة القيل ربيب إلى مدينتي: عبدان في وادي عبدان بمرخة (Al- Sheiba, 1987, 42) وقربم (قرن) من مخلاف ردمان (الأكوع، 2009، ص119-212)، تمكن خلالها من إخضاع تلك المدينتين للسلطة السبئية.

وقد نتج عن هذه الحرب انتصارات مبيَنة على دولة حضرموت، تمثلت بإسقاط النظام وأسر الملك إل عزيلط، والسيطرة على مدينة شبوة، وقصرها الملكي شقير، وتدمير ميناء قنا وإحراق السفن الراسية فيه، ما أدى إلى انهيار المدن الحضرمية ومراكزها الاقتصادية، وإخضاع قبائل ولد عم، قتبان وردمان، وخولان، وأوسان، ومضحى، وقسمم وحدلم، وعودتها إلى الفلك السبئي.

وهذا أكبر مدى وصلت إليه قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء وقوات الملك شعر أوتر، فريسوت في الشمال الشرقي، وصؤران في الشرق (حوالي 115كيلو متراً شرق شبوة) (Jamme, 1962, 301)، ومدينة عبدان في وادي عبدان بمرخة.

ومن خلال ما سبق يتضح أنه كان لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء دور مهم في مساندة الملك شعر أوتر في حربه مع حضرموت، ومنها بكيل ربع ذي ريدة، وربع ذي شبام، وسمعي ثلث حملان، وثلث يرسم، وكانت مشاركة القبائل الفاعلة في الحرب قد عززت موقف مملكة سبأ عسكرياً، وأسهمت في حسم المعارك وتحقيق النصر.

2-تأمين المناطق الغربية والشمالية من الأحباش:

استمرت علاقة التحالف بين سبأ والأحباش مدة من الزمن في بداية عهد شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان (Ja 631/13-16)، فقد توجهت بعثة سبئية إلى جدرة ملك الحبشة وأكسوم، برئاسة القيل الجرتي قطبان أوكن قيل قبيلة سماهر، وعادت تلك البعثة من مهمتها بالسلامة، وردت جواباً حسناً ومقنعاً إلى سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان، غير أن علاقة التحالف قد انتهت بعد ذلك، وتحولت إلى عداء مستحكم بين الجانبين، حيث يتحدث النقش (Ir 12) عن حروب بين الطرفين.

فبعد أن تمكنت قبائل الهضبة إلى جانب الجيش السبئي والحميري من تأمين ظهرها من الخطر الحضرمي اتجهت بحملاتها العسكرية نحو المناطق الغربية والشمالية التي تمرد بعضها على مملكة سبأ بدعم وتحريض من الأحباش، الذين أصبح وجودهم في اليمن باعثاً على القلق (أبو الغيث، 2004، 1/ 42).

أ- تأمين المناطق الغربية:

في الوقت التي كانت قبائل الهضبة بقيادة أقيالها إلى جانب الجيشين السبئي والحميري بقيادة الملك شعر أوتر تخوض معاركها العسكرية في حضرموت، قام الأحباش وأتباعهم من قبيلة خولان الجديدة والأعراب وأهل السهرة بمهاجمة حصون وقلاع بني سؤران في ريدة، مستغلين غياب الجيش السبئي، غير أن الحامية التي وضعتها قبيلة بكيل ربع ذي ريدة وربع ذي شبام بقيادة أحد أقيالها لتولي الدفاع عن حصونهم وأراضيهم، تمكنت من التصدي للأحباش والمحافظة على مدينتهم وحصونهم (Ry 533/ 19-22).

ثم قام الأحباش بمهاجمة أراضي قبيلة حاشد، غير أن الحامية التي كلفها الملك شعر أوتر بقيادة القيل وافي أذرح للمرابطة والحراسة على الحدود الغربية لقبيلة حاشد، قد تمكنت من صد الأحباش ومن معهم من القبائل والأعراب والمحافظة على جميع مناطق حاشد ومدنها، وإجبار الأحباش على تسليم كل ما استولوا عليه من الدور والبهائم في عدد من المدن، ثم قام وافي أذرح

بتعقب الأعراب حتى أدركهم في منطقة (المعقر ذي شرحة)، وتمكن من هزيمتهم والانتصار عليهم (Ir 12/2, 3).

ثم قام القيل وافي أذرح بقيادة فرقة من الجيش قوامها ستمائة مقاتل؛ لمحاربة قبيلة الأزد (الأسد) والزعيم الخولاني حرب بن عليان الخولاني الذين حاربوا مع الأحباش، فتتبعهم حتى منطقة نجد المحراب، في الأنحاء البدوية من السهرة، وتمكن من الانتصار عليهم (Ir 12/ 4, 5, 6).

ثم يتحدث النقش (Ja 635/ 11, 13- 21, 22) عن قيام القيل أبو كرب أحرس العبلي بحملة عسكرية أخرى إلى منطقة السهرة، فهجم على قبيلة الأشاعر وقبيلة بني بحر (بحرم)؛ نتيجة تمردهم على سبأ ووقوفهم إلى جانب الأحباش (نعمان، 2004، ص107).

ومن خلال ما سبق يتبين أن العمليات العسكرية في منطقة السهرة، كان هدفها وضع حد لتمرد تلك القبائل على السلطة المركزية، ومساندتهم للنفوذ الحبشي، ونتج عن تلك الحملات القضاء على تلك التمردات، وإخضاع تلك المناطق للسلطة المركزية، وتأمينها من النفوذ الحبشي.

ب- تأمين المناطق الشمالية:

بعد أن تمكن الملك شعر أوتر من إخضاع المناطق الغربية لسلطته، وتأمينها من النفوذ الحبشي، عمل الأحباش على تحريض قبائل المناطق الشمالية التي كانت تدين بالولاء لسبأ ولملوكها (Ja 635) للتمرد عليها، ومنها مملكة كندة والأزد (الأسد) ونجران وخولان الجديدة والأعراب وعشيرة يحابر (الجرو، 2002، ص216)، حيث كان هدف الأحباش من وراء تحريضهم للقبائل الشمالية السيطرة على الطريق التجاري، أو محاولة أن يكون لهم نصيب فيه (النعيم،1992، ص142، 143).

والجدير بالذكر أنه كان لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء دور بارز في تأمين تلك المناطق وإيقاف تغلغل أعراب الشمال الذين أصبحوا يشكلون خطراً على حدود مملكة سبأ الشمالية (عربش، 2003، 3/ 1733)، وتأمين الطريق التجاري المتجه شمالاً، من خلال قيامهم بقيادة حملات عسكرية على تلك المناطق، التي بلغت مدينة قرية ذات كهل حاضرة كندة في موقعها المتقدم في وسط الجزيرة (بافقيه1، 1985، ص48).

فيتحدث النقش (Ja 635/23-25) عن قيام القيل أبو كرب أحرس العبلي بمناصرة الملك شعر أوتر في حملته العسكرية على مدينة نجران، تمكنوا خلالها من التصدي للأحباش، وهزيمتهم وطردهم منها وإخضاع مدينة نجران للسلطة السبئية، باعتبارها مركزاً حيوياً على خط مواصلاتهم مع شمال شبه الجزيرة وشرقها، قاطعاً بذلك الطريق أمام امتداد نفوذ الأحباش إلى نجران (بافقيه، 2007، ص202).

ثم يتحدث النقش (Ja 635/ 25-28) عن قيام الملك شعر أوتر وإلى جانبه القيل أبو كرب أحرس العبلي بحملة عسكرية أخرى بمساعدة الأعراب الذين كانوا يشكلون قوة مساعدة لجيش سبأ، ضد مدينة قرية ذات كهل، وخاضوا هناك غمار معركتين ضاربتين، إحداهما ضد ربيعة آل ثور ملك كندة وقحطان، والثانية ضد أهل مدينة (قرية)؛ نتيجة لوقوفهم مع الأحباش، وتشكيلهم خطراً يداهم المملكة السبئية، ويهدد أمنها بين الحين والآخر.

ومن ثم يتحدث النقش (Ja 635/33-37) عن تكليف الملك شعر أوتر للقيل أبي كرب أحرس بقيادة حملة عسكرية أخرى، مكونة من قبيلة خولان خضلم (خولان صرواح)، ومن نجران وبعض من الأعراب لحرب عشيرة يحابر، التي وقفت إلى جانب بني ثور و(قرية) في صراعها مع الملك شعر أوتر، وقد تمكنوا خلالها من الانتصار عليهم.

وبذلك فقد أدى الأقيال وقبائلهم دوراً عسكرياً مهماً إلى جانب الملك شعر أوتر في حربه على نجران وقرية وكندة والقبائل التابعة أو الموالية لها، نتج عنه خضوع تلك المناطق وتبعيتها لسبأ (النعيم، 2000، ص72)، بعد محاولتها التمرد عليها، كما أدت إلى سيطرتها على المناطق الشمالية حتى مملكة كندة في وسط الجزيرة العربية (بافقيه5، 1994، ص21-38).

3-إخراج الأحباش من العاصمة الحميرية (ظفار):

في أواخر عهد الملك شعر أوتر أقدم بيجة ولد النجاشي ومعه قبائل المعافر على احتلال العاصمة الحميرية ظفار؛ ما جعل الملك شعر أوتر يكلف قبيلة ذي جرة بقيادة قيلها قطبان أوكن، لقيادة حملة عسكرية لمساندة الملك الحميري لعزز يهنف يهصدق ملك سبأ وذي ريدان، في حربه ضد الأحباش (Ja 631/16-36)، وقد تمكن القيل قطبان أوكن والحميريون من هزيمة الأحباش وطردهم من مدينة ظفار وانسحابهم إلى أرض المعاهر، التي يبدو أنها تقع في أرض المعافر، فأصبحوا محصورين في مكان محدد على أرضها (بافقيه،1990، ص119؛ الناشري، 2004، ص28).

ويتضح مما سبق أن الملك شعر أوتر قد اعتمد على قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في تأمين المناطق الغربية والشمالية التي تمردت على سبأ، وإعادتها إلى فلك المملكة السبئية، وفرض سلطته عليها، واستئصال الوجود الحبشي منها، وحصره في الأجزاء الساحلية من تهامة، لاسيما في منطقة (المعاهر)، التي لاذوا بالفرار إليها بعد فشل مشروعهم الهادف إلى السيطرة على طرق التجارة البرية المتجهة نحو الشمال.

كما يتضح من النقش (Ja 631) الدور العسكري البارز والكبير لقبيلة ذي جرة بقيادة قيلها قطبان أوكن ومن معه من الأقيال السبئيين في هزيمة الأحباش في مدينة ظفار وطردهم منها.

ثانياً: في عهد الملك لحي عثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان:

وصل إلى الحكم بعد الملك شعر أوتر لحي عثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان (Ja 631)، ويبدو أن عهده كان قصيراً، فلا نكاد نعرف عن عهده شيئاً، سوى ما ذُكر في النقشين(Ja 631; ST 1)، وقد ورد ذكره في النقشين بلقب ملك سبأ وذي ريدان.

وقد بدأت الأزمات والاضطرابات في عهده، إذ يتحدث النقش (ST 1) عن قيام قبيلة شداد بالتمرد على سلطة الملك لحي عثت يرخم، وتهديدها لمدينة حضرم (حضور) بقرية الكبس الواقعة في الجهة الشرقية من أراضي قبيلة ذمري التابعة لبني ذي جرة، التي تحمل الاسم نفسه حتى اليوم في اليمانية العليا من خولان شرق جبل كنن (الناشري، 2004، ص30)، ما جعله يكلف المقتوي رثد أوام للمرابطة بمدينة حضور، ومهاجمة قبيلة شداد في مدينة موجان الواقعة جنوب شرق صنعاء (Al-Al- sheibe, 1987, 141)، وقد تمكن الجيش السبئي من إخماد ذلك التمرد.

ثالثاً: في عهد الملكين إل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان:

تولى الحكم بعد الملك لحي عثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان الملك فارع ينهب الذي يعد مؤسساً لأسرة حاكمة جديدة في سبأ هي الأسرة الجرتية، وقد حكم مملكة سبأ من بني جرة أربعة ملوك، هم الأب المؤسس (فارع ينهب الجرتي) ملك سبأ (Ja 566) حوالي النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، والابنان (إل شرح يحضب ويأزل بين) ملكا سبأ وذي ريدان (Ja 574; 600) حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي، والحفيد (نشأ كرب يهأمن الثاني) ملك سبأ وذي ريدان (Ja 608; 621) في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.

فقد خلف الملك إل شرح يحضب وأخوه يأزل بين أباهما فارع ينهب ملك سبأ على العرش السبئي، وكان حكمهما حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي تقريباً (240- 250م) (الجرو، 2001، ص47؛ الإرياني، 1990، ص324)، وقد حملا اللقب الملكي الموحد (ملك سبأ وذي ريدان)، وعاصرا من الجانب الحميري الملكين شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان (Ja 576)، وكذلك خليفته كرب إل أيفع ملك سبأ وذي ريدان (Ja 585)، ومن الجانب الحبشي جرمة ولد النجاشي (Ja 577/ 3-6).

وقد امتد نفوذ حمير في عهد الملك الحميري شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان إلى منطقة ردمان وجميع قبائل ولد عم شرقاً (Ja 576/3; Al-Mi'sal 3)، وإلى مصنعة تعرمان (بيت ضبعان حالياً) في قمة نقيل يسلح شمالاً (Ir 49)، التابعة لبني ذرانح الذين كانوا يشكلون مع بني ذي جرة اتحاد ذمري، وبذلك أصبحت حدود حمير تمتد من قتبان شرقاً إلى ألهان غرباً، ومن أراضي بني ذرانح

- أي من رأس قمة نقيل يسلح - شمالاً حتى خليج عدن والبحر العربي جنوباً (الجرو، 2002، ص203).

وشهدت هذه المدة جولات من التنافس والصراع حول توحيد الكيانين: السبئي والريداني بين الملك السبئي إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين من جهة، وبين الملك الحميري شمر يهحمد وخليفته كرب إل أيفع من جهة أخرى، وتحالف شمر يهحمد مع الأحباش، وخاضا معاً حرباً ضد سبأ (CIH 314; Ja 576, 577).

حيث يشير النقشان (Ja 576; 577) إلى خوض سبأ حروباً ومعارك في جميع الجهات، في البر والبحر والشمال والجنوب، ضد الريدانيين في الجنوب، والأحباش وأعوانهم من القبائل التهامية في السهرة وعك، وفي وسط الجزيرة العربية وشمالها، كما خاضا صراعاً عنيفاً مع حمير والأحباش في آنٍ واحد، وعملا على ضرب خولان الجديدة التي تحالفت مع حمير، ودأبت على التمرد على سبأ منذ عهد الملك وتار يهأمن بن إل شرح يحضب الأول (Ja 601=602).

1- الحرب ضد التحالف الحميري الحبشي:

في خضم الصراعات التي دارت بين سبأ والأحباش، ومن ثم سبأ وحمير، برز دور قبائل الهضبة العسكري بقيادة أقيالها في الدفاع عن أراضي مملكة سبأ، فكانت البداية الأولى للصراع خوض سبأ حرباً ضد التحالف الحميري الحبشي، إذ يتحدث النقش (Ir 18) عن الدور العسكري البارز لقبيلة سمعي ثلث ذي هجر بقيادة أقيالها يدم يدرم وأخيه سعد عثتر من بني سخيم، في هزيمة كل الأقوام التي تآمرت على الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، ووصول الملكين بالسلامة إلى القصرين سلحين في مأرب وغمدان في صنعاء، ثم قيام الملك إل شرح يحضب بنقل مقر إقامته إلى صنعاء، واتخاذه منها مقراً له وعاصمة ثانية، حيث كان لصنعاء أهميتها باعتبارها العاصمة الثانية لسبأ منذ أيام شعر أوتر (Ir 11)، ولكن أهميتها زادت في عهد الملكين إل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين.

وقد تحدث النقش (Ja 576/3) عن قيام الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين وإلى جانبهما الأقيال وقبائلهم بحملات عسكرية باتجاه الأراضي الحميرية، وكذلك المناطق التهامية في السهرة وعك؛ لمحاربة الأحباش والموالين لهم من أهل هذه المناطق بقيادة (جرمة) ولد النجاشي، متخذين من مدينة صنعاء ومدينة (نُعض) قواعد عسكرية متقدمة، تمكنوا خلالها من إلحاق الهزيمة بشمر يهحمد وقبائل حمير وردمان ومضحى وأحزاب الحبشة، ما دفعهم للتضرع والخضوع له، طالبين منه عقد تحكيم وصلح وهدنة (CIH 314/12, 19).

2-الصراع مع الملك الحميري شمر يهحمد:

يتحدث النقش (Ja 576/4-11) عن قيام الملك إل شرح يحضب وإلى جانبه قبائل بني جرة، وسمعي، وبكيل بقيادة أقيالها، بحملات عسكرية إلى أرض حمير؛ لنقضهم العهود والمواثيق، وشنهم مع الأحباش حرباً ضد سبأ، وقد اتجه في حملته العسكرية الأولى نحو القبائل والمناطق المحيطة بنقيل يسلح وما حوله، وهي النسق الدفاعي الأول، الذي يمتد من قبيلة مهأنف في الغرب حتى أرض قشم في الشرق، وتمكنوا خلالها من هزيمة الحميريين، وتدمير جميع حامياتهم العسكرية، وتخريب كل القلاع والحصون فيها، وإخضاعها لحكمه، وحينها أرسل الملك شمر يهحمد لإل شرح يحضب وفداً حميرياً لطلب سلام وهدنة بين الطرفين، غير أنه - في الوقت نفسه - أرسل وفداً آخر إلى (عذبة) ملك أكسوم يستنصره على ملوك سبأ.

وقد أدرك الملك إل شرح يحضب غدر الملك شمر يهحمد وخيانته، ما جعله يقوم بحملته العسكرية الثانية على الأراضي الحميرية، حيث يتحدث النقش (Ja 576/11-16) عن قيامه ومعه قواته وأقياله وجيشه بحملة عسكرية على أراضي حمير، مستهدفاً النسق الدفاعي الحميري الثاني، الذي يمتد من مقرأ (آنس حالياً) في الغرب إلى قبيلة شداد (الحداء) في الشرق، شاملاً بذلك جميع المدن والقبائل الواقعة ما بين تلك القبيلتين، وقد تمكن خلالها من هزيمة معظم الحاميات الريدانية، وتدمير المدن والقلاع في تلك المناطق، وعلى إثر ذلك تمكن من إخضاع تلك القبائل، بعد أن استسلمت له كل الحاميات الريدانية الموجودة هناك.

ومن ثم واصل الملك إل شرح يحضب وأقياله زحفهم باتجاه مدينة ذمار وقبائل ولد عم، حيث يتحدث النقشان (Ja 576/17; 577/ 1-2) عن قيام الملكين السبئيين بعدة حملات عسكرية على شمر يهحمد وقبائل حمير وردمان ومضحى، تمكنا خلالها من اجتياح الأراضي الحميرية، وهزيمة شمر ذي ريدان وكتائب حمير وردمان ومضحى، وإجبارهم على التراجع والاحتماء والتحصن خلف أسوار مدينة ذمار (حصن ذمار القرن حالياً) (الإرياني، 1992، ص65؛ Beeston, 1976, 36).

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد مناطق الصراع الذي دار بين الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين من جهة، والملك شمر يهحمد من جهة أخرى، إذ امتد الصراع من نقيل يسلح (الحد الفاصل بين الطرفين) (بافقيه3،1987، 1/ 76) إلى مدينة ذمار، ومن ردمان في الشرق إلى مقرأ في الغرب، ولاسيما في أراضي قبيلتي: قشمم ومهأنف (الحداء، آنس، وقاع جهران غالباً) التابعة لحمير في ذلك العهد (الإرياني، 1990، ص263؛ الإرياني، 1992، ص65).

وأخيراً يمكن القول: إنه كان لقبائل بني جرة، وسمعي، وبكيل وغيرهم دور عسكري واضح القسمات في حروبهم ضد بني ذي ريدان والقبائل التابعة لهم، وإلحاق الهزيمة بحمير والانتصار على الملك شمر يهحمد في معظم المواقع والمناطق التي دخلها، حتى لجأ الملك الحميري إلى التراجع والتحصن خلف أسوار حصن ذمار القرن، ما اضطره للاستسلام والتضرع وطلب من الملك إل شرح يحضب عقد اتفاق سلام وصلح وتآخي بين الطرفين (Ja 577/ 2,3).

3-تأمين المناطق الغربية والشمالية من الأحباش:

شكل الأحباش بعد عهد الملك شعر أوتر خطراً كبيراً على اليمن عامة وسبأ خاصة، حيث امتد نفوذهم من باب المندب جنوباً حتى نجران شمالاً، مع تطلعهم إلى مد نفوذهم نحو مملكة كندة في وسط الجزيرة العربية؛ بهدف السيطرة على طرقات التجارة البرية نحو الشمال، بعد تحكمهم بالمنافذ البحرية.

فبعد أن تمكن الملك إل شرح يحضب من معالجة موقفه الداخلي مع منافسيه الحميريين، من خلال إلحاق الهزائم المتعددة بهم، وإخضاعهم عسكرياً، وتأمين حدوده الجنوبية من هجمات الحميريين، قام بإرسال الحملات العسكرية بقيادة أقيال قبائل الهضبة إلى المناطق الغربية والشمالية لتأمينها من النفوذ الحبشي.

-تأمين المناطق الغربية:

بعد أن تمكن الملك إل شرح يحضب وأقياله من تأمين حدود مملكته الجنوبية، اتجه بحملاته العسكرية نحو المناطق الغربية لتأمينها من النفوذ الحبشي، إذ يتحدث النقش (Ja 577/3-6) عن انطلاقه بحملة عسكرية انتقامية ضد الأحباش والموالين لهم من قبائل السهرة وعك في منطقة تهامة، بعد نقضهم للصلح ومناصرتهم لشمر يهحمد ضد سبأ، وغدرهم بالوفد الذي أرسله إليهم، وقد تمكن خلالها من هزيمة الأحباش والموالين لهم في تلك المناطق، والانتقام من جرمة ولد النجاشي لما فعله بالوفد الذي أرسله إليه، قارن (Ja 585)، وعودته بعدها إلى مدينة صنعاء سالماً غانماً.

وكان لقبيلة جرة بقيادة أقيالها دور كبير في قتال الأحباش، فالنقشان: (Ir 19) و(عنان 26) يوضحان الدور المتميز لأقيال جرة وهم كرب عثت يندف وسعد عثتر يسكر من بني جرة، الذي كان منهم أقيال قبائل ذمري حلفاء سماهر، في حربهم إلى جانب الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، ضد الأحباش وقبيلة عك والموالين لهم في منطقة السهرة، وقد انتهت تلك المعركة بانتصار الملكين والعودة منها بسلام والسبي والغنائم.

ويظهر الدور العسكري البارز والمهم لقبيلة ذي جرة الفرع من قبيلة ذمري حلفاء سماهر بقيادة أقيالها إلى جانب الملك السبئي إل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين في تحصين حدود دولتهما الغربية

وتأمينها من الأحباش والموالين لهم، بعد أن أنزلا بهم ضربات قاصمة، وأخذا العهود والرهائن من قبل بعض تلك القبائل المحالفة للأحباش في تلك الأنحاء (Ja 574).

تأمين المناطق الشمالية:

بعد أن تمكن الملك إل شرح يحضب من تأمين حدود مملكته الجنوبية والغربية، اتجه بحملاته العسكرية نحو مناطق وسط الجزيرة وشمالها لتأمينها من النفوذ الحبشي (بافقيه، 2007، ص280)، بعد امتداد نفوذهم إليها (بافقيه، 1991،1/ 39)، وتحريضهم للأعراب الذين أصبحوا يشكلون تهديداً لسبأ وقوافلها التجارية (عقيل، د.ت، ص48).

فأرسل الملك إل شرح يحضب حملاته العسكرية إلى كل من قبيلة خولان الجديدة (صعدة) ومدينة نجران، وقد بدأ بالقضاء أولاً على تمرد قبيلة خولان الجديدة، إذ يتحدث النقش (Ja 577/6-8) عن تمرد (صبحم بن جيشم)، حيث كلف الملك إل شرح يحضب وأخوه يأزل بين القيل نواف بن همدان وغيمان بقيادة حملة عسكرية، مكونة من قبيلتي حاشد وغيمان، ضد قبيلة خولان، وقد تمكنوا خلالها من هزيمة صبحم بن جيشم وإحضار رأسه إلى سيدهم إل شرح، والقضاء على تمرد قبيلة خولان وإخضاعها نهائياً لسلطته، وتعيين رب بنسر من بني بتع عاقباً (والياً) جديداً عليها من قبله، بدلاً عن العاقب (الوالي) الأول قارن (Ja 2109/1-7).

وبذلك تمكنت قبيلتا حاشد وغيمان من إخماد تمرد قبيلة خولان الجديدة وإخضاعها نهائياً لسلطة الملك إل شرح يحضب، بعد أن ظلت تقاوم سبأ لأكثر من قرن، طيلة عهود وتار يهأمن وعلهان نهفان وشعر أوتر وإل شرح يحضب وأخيه يأزل بين.

فبعد تمكن القيل نواف بن همدان وغيمان من إخماد تمرد قبيلة خولان (صعدة)، يتحدث النقش (Ja 577/8-15) عن قيامه بثلاث حملات عسكرية أخرى على مدينة نجران، ومحاربة الأحباش الذين امتد نفوذهم إليها، وتمكن خلالها من هزيمة الأحباش وطرد الوالي الحبشي منها، والقضاء على تمرد نجران وإخضاعها لسلطة الملك إل شرح يحضب، وتعيين عاقبين (واليين) جديدين عليها من قبله، هما بشار بن نمير وسليم بن عبيد (Kortelr 2/ 6-7)، وكان ذلك بعد ثلاث حملات على نجران، مما يدل على قوة المعارضة التي أبداها أهل نجران؛ نتيجة للدعم المالي من حضرموت والأحباش (بافقيه، 2007، ص281).

ويتضح مما سبق الدور العسكري المهم الذي أدته قبيلتا حاشد وغيمان بقيادة القيل نواف بن همدان وغيمان في القضاء على تمردي قبيلة خولان (صعدة) ومدينة نجران، حيث تمكنتا من طرد ممثلي النجاشي منهما (بافقيه4، 1987، ص151)، وإعادة تلك المناطق إلى فلك المملكة السبئية، واستئصال الوجود الحبشي منها، وتأمين حدود مملكة سبأ الشمالية، وتحكمها بطرق القوافل التجارية المتجهة إلى وسط الجزيرة العربية وشمالها (الأنصاري، 2005، 1/ 514).

والجدير بالذكر أن الدور العسكري الذي أدته قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء كان من العوامل التي أسهمت في ترسيخ مكانة سبأ، وأبرزت تفوق قوتها عسكرياً، ما أدى إلى قيام الملك الحميري شمر يهحمد وأقيال حمير بإرسال وفد إلى الملك السبئي إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، طالبين إعادة اللحمة بين الكيانين السبئي والحميري، وتحقيق السلام والتآخي، ودمج القصرين: سلحين وريدان رمزي السلطتين في كيان واحد، وذلك ما عبرت عنه النقوش بالتآخي و(الحشك) (Ir 69).

وقد تمثلت أولى ثمار تلك الوحدة في قيادة الملك إل شرح يحضب لحملتين عسكريتين ضد بقايا الأحباش في تهامة، وأعوانهم المحليين، من قبائل السهرة وعك وغيرهم من الموالين للأحباش في سهول المناطق الشمالية من تهامة (Ir 69; Ja 575) (الجرو، 2003، ص258؛ الإرياني، 1990، ص345-348).

حيث يتحدث النقش (Ja 575/3 8-) عن مشاركة القيلين سأران بن سخيم وعليان بن يقنم قيلي قبيلة يرسم ثلث سمعي في كل حروب الملك إل شرح يحضب والجيش ضد الأحباش والموالين لهم من قبائل السهرة وعك في تهامة، تمكنوا خلالها من الانتصار عليهم وهزيمتهم، وعودتهم بسلام إلى مدينة صنعاء.

وقد استمرت حملات الملك إل شرح يحضب الثاني نحو أراضي السهرة ضد من تبقى من الأحباش وذي سهرة، وتحت قيادته الخميسين: السبئي والحميري، فضلاً عن أقيال الهضبة المحيطة بصنعاء، حيث يتحدث النقش (Ja 574/3 8-) عن قيام الملك إل شرح يحضب بحملة انتقامية على الأحباش وذي سهرة في قراهم بوادي سهام، ثم مطاردتهم إلى أنحاء وادي سردد وسهلي (ذي ودفتن) و(وديفن) وأرض (لقح) (بافقيه1985، 2، ص128)، تمكن خلالها من هزيمتهم وعودته مع أقياله وجيشه وفرسانه إلى مدينة صنعاء سالمين غانمين.

4-الصراع مع الملك الحميري كرب إل أيفع:

وصل إلى حكم حمير الملك كرب إل أيفع خليفة للملك شمر يهحمد، الذي حكم قبيل عام (250م) (عبد الله، 1988، ص40، 41)، وقد اختفى ذكره في النقوش بعد توحيد الكيانين، وبعد آخر ذكر له في النقش (Ir 69) الذي يعود تاريخه إلى ما بين عامي (245-248م) تقريباً.

وقد انتهج الملك كرب إل أيفع سياسة مغايرة لسلفه الملك شمر يهحمد، نتج عنها عودة التنافس والصراع بين سبأ وحمير من جديد، وكان لقبائل الهضبة المحيطة بصنعاء دور عسكري كبير في ذلك الصراع، حيث تشير النقوش السبئية إلى المعارك التي خاضتها قبائل الهضبة إلى جانب الجيش السبئي ضد الحميريين في المناطق الواقعة في الجهة الشرقية من منطقة ذمار، منها معركة حرمة واللسي ومدينة هكر وظلمان وردمان (Ja 590; 578; 586؛ 589)، وقد مثلت معركة حقل حرمة أوج الصراع بين الجانبين السبئي والحميري (Al-Mi'sal 2)، المؤرخ بعام (179 أبعلي = 248م)، التي امتدت (10 كم) حول مدينة ذمار فيما بين ذمار، هكر، اللسي، منقذة، رخمة (الحاج، 2025، ص344، 345).

وكانت أولى المعارك بين الجانبين عند جبل اللسي في حقل حرمة بمدينة ذمار، وفي أراضي ردمان ومضحى وصولاً حتى هكر، حيث يتحدث النقش (Ja 578/1-28-9,20)، عن مناصرة قبيلة بكيل ربع ذي ريدة بقيادة أقيالها رب شمس يزاد وأخيه كرب عثت أسعد، بني سأران ومحايل، للملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، في حربهما ضد بني ذي ريدان والموالين لهم، وحدثت المواجهة الأولى بين الطرفين في حقل حرمة، تمكنوا خلالها من هزيمة كرب إل ذي ريدان، وقبائله وجيشه، وانسحبوا من جبل اللسي وقرنتهن إلى عروشتين (جبل ووادي شمالي رخمة) وظلمان، وهكر (الحاج، 2025، ص344)، ويشير النقش (Ja 578/20-28) إلى انسحابهم إلى مدينتي: يكلا وأبون التابعتين لقبيلة قشم، ثم قام الملكان بقيادة حملة أخيرة على الملك الحميري كرب إل أيفع بلغت مدينة هكر، التي تحصن فيها كرب إل أيفع ومن معه، فحاصروهم حتى استسلموا.

ثم يشير النقش (Ja 2107) إلى مناصرة قبيلة فيشان للملك إل شرح يحضب في حروبه ضد بني ذي ريدان، تمكنوا خلالها من هزيمة وتشتيت شمل ذي ريدان وقواته في حقل حرمة وأظور، كما حاصروا ملك ذي ريدان وأقياله وقبائله داخل مدن حمير وحصونها حتى اضطروا إلى الاستسلام.

كما يشير النقش الحميري (Measal 3-al-MAFARY) إلى مشاركة قبيلة بكيل عمران بقيادة قيلها يحمد بن مرثد، حيث يتحدث صاحب النقش الحميري عن قتله لخيول وفرسان يحمد بن مرثد قيل بكيل ربع ذي عمران وفرسه.

ومما سبق يتضح الدور العسكري المهم الذي أدته قبائل بكيل ربع ذي ريدة، وربع ذي عمران، وفيشان، في مساندة الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، ووقوفهم إلى جانبهما في معاركهما ضد الملك الريداني كرب إل ذي ريدان، وقبائله وجيشه، حيث تمكنوا من الدفاع عن أراضيهم وصد هجمات الريدانيين، كما تمكنوا من مهاجمة الأراضي الريدانية، وحققوا انتصارات نتج عنها استسلام الريدانيين للملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان.

المبحث الخامس: دور قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في الدفاع عن مملكة سبأ في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي:

حكم الملك نشأ كرب يهأمن الثاني ملك سبأ وذي ريدان (Ja 608; 621) في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، ويعد آخر ملك سبئي حكم مملكة سبأ قبل توحيد الكيانين السبئي والريداني (الجزء الغربي من اليمن) بصورة نهائية، في عهد الملكين الحميريين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش (Ir 14)، ما بين عامي (265- 270م)، وانتهاء الصراع السبئي الريداني على عرش مملكة سبأ وذي ريدان، الذي دام حوالي قرن ونصف من الزمان.

فقد خلف الملك نشأ كرب يهأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان، والده الملك إل شرح يحضب في حكم سبأ (Ja 616)، وعاصر من الجانب الحميري الملك ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان (Mi'sal 6 -Al)، الذي

خلف الملك كرب إل أيفع، ما بين عامي (248م) تاريخ نقش (Mi'sal 2 -Al) من عهد كرب إل أيفع و(265م) تاريخ نقش (Mi'sal 5 -Al) من عهده المنفرد (نعمان، 2004، ص85)، ومن الجانب الحضرمي الملك يدع أب غيلان الذي خلف أخاه الملك إل ريام يدم في الحكم (بافقيه، 2،1993/ 115 ،116).

وقد واجه الملك نشأ كرب يهأمن في عهده تمرد بعض القبائل في المناطق الشمالية والغربية، ومنها تمرد قبيلة خولان في صعدة وعشائر (دوأت) في وادي البئر وفي خلب وتندحة جنوب وادي جيزان، وكذلك تمرد قبيلة السهرة بدعم من الأحباش، وقد اعتمد الملك نشأ كرب على قبيلة يرسم الثلث من سمعي بقيادة أقيالها في إخماد تلك التمردات والقضاء عليها.

فيتحدث النقش (Ja 616) عن تكليف الملك نشأ كرب قبيلة يرسم ثلث سمعي بقيادة أقيالها وهب أوام يأذف وأخيه يدم يدرم، وأبنائهم حيوم عثت أزاد وأبو كرب أسعد وسخيم يزأن بني سخيم، بقيادة حملات عسكرية لإخماد تمرد قبيلة خولان الجديدة، في نواحي صعدة وعشائر (دوأت) في وادي البئر وفي خلب وتندحة جنوب وادي جيزان (Sekaf, 1984, 100 -Al)، وقد حققت تلك الحملات أهدافها في إخماد ذلك التمرد وإخضاع تلك المناطق للسلطة السبئية.

وبعد أن تمكن الملك نشأ كرب يهأمن من تأمين المناطق الشمالية قام بإرسال حملات عسكرية على المناطق الغربية ضد الأحباش والموالين لهم من أهالي السهرة، إذ يتحدث النقش (19-Ry 538/11) عن تكليف الملك نشأ كرب يهأمن لقائده القيل وهب أوام يأذف السخيمي، قيل قبيلة يرسم ثلث سمعي بحملات عسكرية ضد الأحباش والموالين لهم من أهالي السهرة، تمكن خلالها من إلحاق الهزيمة بهم.

فيما يتحدث النقش (Ir 20) عن حملة عسكرية ضد الأحباش والموالين لهم من قبائل السهرة، الذين اعتدوا على السبئيين، تمكنوا خلالها من هزيمتهم وإخضاع أهالي السهرة، كما يتحدث النقش (Ja 623) عن الدور العسكري الذي أدته قبيلة جرة، حيث خاضت غمار حرب مع أعداء مملكة سبأ، امتثالاً لأمر الملك نشأ كرب يهأمن ملك سبأ وذي ريدان.

وقد نتج عن تلك الحملات العسكرية تصفية الوجود الحبشي عن تهامة اليمن، وإخضاع منطقة السهرة للسلطة السبئية (باسلامة، 1990، ص42؛ روبان، 1999، ص186)، بدليل ما ورد في النقش (Ja 616 /17-18) الذي يتحدث عن قيام نشأ كرب بإرسال طليعة لاستطلاع أحوال قبائل السهرة، حيث لم يرد فيه ذكر للحرب مع تلك القبائل، ما يوحي بخضوع أهالي السهرة للسلطة السبئية في أواخر عهد الملك نشأ كرب (بافقيه، 1990، ص134).

وأخيراً يمكن القول: إن الملك نشأ كرب يهأمن قد اعتمد على قبيلتي يرسم ثلث سمعي، وذي جرة في تأمين المناطق الشمالية والشمالية الغربية لمملكة سبأ، وقد أدت القبائل الدور العسكري المناط بها، فتمكنت من مواجهة الأحباش والمناطق الموالية لهم وتطهيرها أو تصفيتها من الوجود الحبشي، وتأمين حدود مملكة سبأ، وإخماد تمرد المناطق الموالية للأحباش وإخضاعها للسلطة السبئية.

-النتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج، أهمها:

- كان انتقال مراكز الثقل الحضاري من المناطق الشرقية إلى منطقة المرتفعات في أواخر الألف الأول ق.م، من أهم العوامل التي أسهمت في تعزيز مكانة قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.
- تحملت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء أعباء الدفاع عن مملكة سبأ في أواخر عهد الأسرة التقليدية الحاكمة في مأرب، وبعد سقوطها تمكنوا من ملء الفراغ السياسي، وإعادة الدور الريادي للمملكة، وإطالة عمرها لأكثر من قرن ونصف من الزمان.
- أدت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في عهد الأسر القيلية دوراً مهماً في الدفاع عن مملكة سبأ، وتأمين حدودها من الأطماع الريدانية والحضرمية، ومقارعة الاحتلال الحبشي، فضلاً عن إخماد التمردات في المناطق الشمالية والغربية وتأمينها من النفوذ الحبشي.
- أسهمت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء في تطوير نظام الحكم في مملكة سبأ، من خلال تشكيل مجلس الحل والعقد المكون من مراكز القوى في سبأ وهم: الأسبوء، والأقيال، والخميس (الجيش)، أصحاب الشأن في الدولة السبئية، ويقع على عاتقهم مهمة اختيار الملوك.
- كانت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء من أهم الروافد العسكرية للمملكة السبئية، وقد أدت دوراً واضح القسمات في تثبيت الأمن والاستقرار، وحماية البلاد، ومحاولات توحيد اليمن القديم ومنها قبائل: (سمعي بأثلاثها: حاشد، وحملان، ويرسم، وبكيل بثلاثة أرباعها: ذو ريدة، وذو عمران، وذو شبام، وخولان صرواح، وذمري بفرعيها: سماهر، وقشم وذو جرة، ومآذن، وفيشان، وغيمان).
- تمكنت قبائل الهضبة المحيطة بصنعاء من تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية للملوك السبئيين، حيث نجحت في فرض سيطرة سبأ على أغلب مناطق اليمن القديم، وتحكمها بالطرقات التجارية البرية، ومنافذها البحرية، ما أدى إلى ازدهار المملكة السبئية، وتزايد قوتها وفرض هيبتها العسكرية.

المراجع:

الإرياني، مطهر علي. (983). ذمار علي وابنه ثأران يعودان إلى صنعاء، مجلة الإكليل.(2- 3)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ص 263-266.

الإرياني، مطهر علي. (1990). في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات (ط.2)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

الإرياني، مطهر علي. (1992). نقشان من الأقمر، مجلة دراسات يمنية.(47)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص52 – 71.

الأكوع، إسماعيل بن علي. (2009). البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، (ط.3). مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب. (2005). مملكة كندة الأولى: الممالك العربية في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م إلى ظهور الإسلام، "الكتاب المرجع" في تاريخ الأمة العربية، (الجذور والبدايات).(1)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص513-529.

باسلامة، محمد عبد الله.(1990). منطقة شبام الغراس (شبام سخيم): "موجز الأهمية التاريخية والأثرية لها"، مجلة دراسات يمنية (39)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص317- 324.

باسلامة، محمد عبد الله. (1990). شبام الغراس، ط(1). مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء.

بافقيه1، محمد عبد القادر. (1985). موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

بافقيه2، محمد عبد القادر.(1985). تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

بافقيه3، محمد عبد القادر.(1987). في العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة). (1)، (ط.1). مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

بافقيه4، محمد عبد القادر.(1987). الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية. (27)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص141- 152.

بافقيه، محمد عبد القادر. (1988). مملكة مآذن شواهد وفرضيات، مجلة دراسات يمنية. (34)، ص20- 29.

بافقيه، محمد عبد القادر.(1990). اليمن القديم من دول القبائل إلى الدولة الواحدة، مجلة اليمن الجديد.(5)، وزارة الثقافة، صنعاء، ص17-25.

بافقيه، محمد عبد القادر.(1991). تكوين اليمن القديم(الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية).(1)، (ط.1). وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ص17-40.

بافقيه، محمد عبد القادر. (1993). في العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة).(2)، (ط.1). مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء،

بافقيه5، محمد عبد القادر. (1994). ذو يغرو وأمير وحنان في ضوء النقوش، في : Arabia Flax: Beitrage ZurSprache und Culture des Vorislamischen Arabian, Wiesbaden. pp.21-38.

بافقيه6، محمد عبد القادر. (1994). كرب إل وتر والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)، مجلة ريدان.(6)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ص32 – 56.

بافقيه، محمد عبد القادر. (2007). توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث (علي محمد زيد، د. ترجمة) (محمد صالح، د. مراجعة) (منير عربش، تقديم وتدقيق) المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، الصندوق الاجتماعي للتنمية.

بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون.(1981). نقشان جديدان من ردمان، مجلة ريدان(4)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ص76-77.

باوير، ج، م، ولوندين. (1979). تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور، (سلطان أحمد زيد، ترجمة). مجلة الكلمة (49-50)، صنعاء، ص 6-49.

بريتون، جان فرنسوا.(1996). ملاحظات تاريخية حول القصر الملكي، شبوة عاصمة حضرموت القديمة نتائج أعمال البعثة الأثرية الفرنسية اليمنية، (ط.1)، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ص 99-105.

بريتون، جان. (1999). مدن وحواضر (اليمن في بلاد مملكة سبأ)، (بدر الدين عرودكي، ترجمة) (يوسف محمد عبد الله، مراجعة. ط.1)، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص103- 106.

بيرين، جاكلين. (1978). الذي تعلمناه من ثلاثة مواسم حفريات في شبوة عاصمة حضرموت القديمة، مجلة ريدان.(1)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ص83-89.

بيستون، أ، ف، ل.(1974). طبيعة النظام الملكي في الحضارة اليمنية القديمة، (سلطان ناجي، مجلة الحكمة، تعريب وتلخيص)، مجلة الحكمة. (34)، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

بيغوليفسكيا، نينا فكتورفنا.(1985). العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، (صلاح الدين عثمان هاشم، ترجمة)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الحاج، محمد طاهر. (2025). مدينة رخمة ودورها في الصراع السياسي الدائر بين سبأ وحمير في القرن الثالث، مجلة ريدان، (16)، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء.

تقرير البعثة الأثرية الفرنسية. (1985). خمسة أعوام من البحث في اليمن، مجلة الإكليل.(1)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص143-152.

الجرو، أسمهان سعيد. (2001). كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل إلى وحدة شاملة في اليمن القديم، مجلة الندوة العلمية اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ، جامعة عدن، ص37 – 53.

الجرو، أسمهان سعيد.(2002). موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) (ط.1). دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن.

الجرو، أسمهان سعيد. (2003). دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

الجرو، أسمهان سعيد. (2005). الطبقة الحاكمة في سبأ في عهد ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي، مجلة دراسات سبأية، جامعة صنعاء، المركز اليمني الإيطالي للبحوث الآثارية، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، نابولي، ص17– 35.

الحجري، محمد بن أحمد. (2004). مجموع بلدان اليمن وقبائلها (1-2)، (إسماعيل بن علي الأكوع، تحقيق؛ ط.3)، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

روبان، كريستيان. (1987). انتشار العرب البداة في اليمن من القرن السادس إلى القرن العاشر الميلادي، (علي محمد زيد، ترجمة)، مجلة دراسات يمنية. (27)، صنعاء، ص83 – 107.

روبان، كريستيان.(1999). الممالك المحاربة،(القرن الأول ق.م– القرن الثالث الميلادي)، (اليمن في بلاد مملكة سبأ)، (بدر الدين عرودكي، ترجمة) (يوسف محمد عبد الله، مراجعة)، (ط.1) معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص180 – 187.

ابن سعيد (ت 68هـ)، الأندلسي. (1982). نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب (1)، (نصرت عبدالرحمن، تحقيق) مكتبة الأقصى، الأردن.

الشيبه، عبد الله حسن. (2005). يمنت في النقوش اليمنية القديمة (المعنى والدلالة)، مجلة دراسات سبئية، المركز اليمني الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء؛ المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص97-107.

الشيبه، عبد الله حسن. (2006). محاضرات في تاريخ الحبشة القديم، دار الكتاب الجامعي، صنعاء.

شيبمان، كلاوس. (2002). تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، (فاروق إسماعيل، ترجمة)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

الصليحي، علي محمد. (2003). همدان، الموسوعة اليمنية.(4)، (ط.2)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ص3094-3095.

عبد الله، يوسف محمد. (1988). مدينة السواء في كتاب الطواف حول البحر الأرتيري، مجلة ريدان.(5)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، ص100- 112.

عبد الله1، يوسف محمد. (1990) أوراق في تاريخ اليمن القديم وآثاره (بحوث ومقالات). (ط.2). دار الفكر، بيروت، دمشق.

عبد الله2، يوسف محمد. (1990). حمير بين الخبر والأثر، مجلة دراسات يمنية.(42)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص28-48.

عبد الله، يوسف محمد. (2003). بكيل، الموسوعة اليمنية. (1) مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ص537- 538.

عربش، منير. (2003). شاعر أوتر، الموسوعة اليمنية. (3)، (ط.2). مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ص1731 – 1736.

عقيل، عبد البديع فهمي. (د.ت). الأحلاف في اليمن في العصر السبئي والحميري.[رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، قسم شبه الجزيرة العربية.

علي، جواد. (1969). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.(2)، (ط.1)، دار العلم للملايين، بيروت.

أبو الغيث، عبد الله عبده. (2004). العلاقات السياسية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها من القرن الثالث حتى القرن السادس الميلادي.(1)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

قائد، صادق عبده. (2004). الهوية السياسية والحضارية لليمن (في التاريخ القديم – وحتى عصر الإسلام).(1)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

القيلي، محمد علي. (2003). مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، [رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

المعجم الوجيز. (2003). مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

المقولي، زيد محمد. (2012). التاريخ العسكري لمملكة سبأ في عهد الملك شعر أوتر (من أواخر القرن الثاني إلى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي)، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الآداب، جامعة ذمار.

المقولي، زيد محمد. (2018). مراحل توحيد اليمن القديم من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي، [أطروحة دكتوراة غير منشورة]، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1300). لسان العرب، القاهرة.

ابن منظور، جمال الدين. (د.ت). لسان العرب (7)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، مطبعة بولاق.

الناشري، علي محمد. (2004). قبيلة ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي (اليمن القديم)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

الناشري، علي محمد. (2007). اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي (دراسة تاريخية من خلال النقوش)، [أطروحة دكتوراة غير منشورة]، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

نعمان، خلدون هزاع. (2004). الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

النعيم، نوره عبد الله. (1992). الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث ق.م وحتى القرن الثالث الميلادي، (ط.1). الشواف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

النعيم، نوره عبد الله. (2000). التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

نيفتش، جريز. (2003). قنا، الموسوعة اليمنية.(3)، (ط.2)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعا، ص2418-2420.

الهمداني، أبو محمد الحسن. (2008) صفة جزيرة العرب (محمد بن علي الأكوع الحوالي، تحقيق؛ ط.2)، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

الهمداني، أبو محمد الحسن. (2008). الإكليل (محمد بن علي الأكوع الحوالي، تحقيق؛ 8)، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

يحيى، لطفي عبد الوهاب.(1984).الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادي، من كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية. (ك. 2). الرياض.

References

Al-Iryānī, Muṭahhar ʿAlī. (1983). *Dhamār ʿAlī wa-ibnuhu Thaʾrān yaʿūdān ilā Ṣanʿāʾ*. **Majallat al-Iklīl**, (2–3), Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Siyāḥa, Ṣanʿāʾ, pp. 263–266.

Al-Iryānī, Muṭahhar ʿAlī. (1990). *Fī tārīkh al-Yaman: nuqūsh musnadīyah wa-taʿlīqāt* (2nd ed.). Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ.

Al-Iryānī, Muṭahhar ʿAlī. (1992). *Naqshān min al-Aqmar*. **Dirāsāt Yamanīyah**, (47), Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ, pp. 52–71.

Al-Akwāʿ, Ismāʿīl ibn ʿAlī. (2009). *Al-Buldan al-Yamānīyah ʿinda Yāqūt al-Ḥamawī* (3rd ed.). Maktabat al-Jīl al-Jadīd, Ṣanʿāʾ.

Al-Anṣārī, ʿAbd al-Raḥmān al-Ṭayyib. (2005). *Mamlakat Kindah al-Ūlā: al-mamālik al-ʿArabīyah fī al-niṣf al-thānī min al-alf al-thānī qabl al-mīlād ilā ẓuhūr al-Islām*. In **al-Kitāb al-Marjaʿ fī Tārīkh al-Ummah al-ʿArabīyah (al-Juthūr wa-al-Bidāyāt)**, vol. 1. ALECSO, Tunis, pp. 513–529.

Bāsalāmah, Muḥammad ʿAbd Allāh. (1990). *Minṭaqat Shibām al-Ghirās (Shibām Sukhīm): mujiz al-ahammīyah al-tārīkhīyah wa-al-atharīyah lahā*. **Dirāsāt Yamanīyah**, (39), Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ, pp. 317–324.

Bāsalāmah, Muḥammad ʿAbd Allāh. (1990). *Shibām al-Ghirās* (1st ed.). Muʾassasat al-ʿAfīf al-Thaqāfīyah, Ṣanʿāʾ.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1985). *Mūjaz tārīkh al-Yaman qabl al-Islām: mukhtārāt min al-nuqūsh al-Yamanīyah al-qadīmah*. ALECSO, Tunis.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1985). *Tārīkh al-Yaman al-Qadīm*. Al-Muʾassasah al-ʿArabīyah li-al-Dirāsāt wa-al-Nashr, Beirut.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1987). *Fī al-ʿArabīyah al-Saʿīdah: dirāsāt tārīkhīyah qaṣīrah* (vol. 1, 1st ed.). Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1987). *Al-Aqyāl wa-al-Adhwāʾ wa-niẓām al-ḥukm fī al-Yaman al-Qadīm*. **Dirāsāt Yamanīyah**, (27), Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ, pp. 141–152.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1988). *Mamlakat Maʾādhīn: shawāhid wa-faraḍīyāt*. **Dirāsāt Yamanīyah**, (34), pp. 20–29.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1990). *Al-Yaman al-Qadīm min duwal al-qabāʾil ilā al-dawlah al-wāḥidah*. **Majallat al-Yaman al-Jadīd**, (5), Wizārat al-Thaqāfa, Ṣanʿāʾ, pp. 17–25.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1991). *Takwīn al-Yaman al-Qadīm (al-thaqāfah al-Yamanīyah: ruʾyah mustaqbalīyah)* (vol. 1, 1st ed.). Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Siyāḥa, Ṣanʿāʾ, pp. 17–40.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1993). *Fī al-ʾArabīyah al-Saʿīdah: dirāsāt tārīkhīyah qaṣīrah* (vol. 2, 1st ed.). Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1994). *Dhū Yaghrū wa-Amīr wa-Ḥanān fī ḍawʾ al-nuqūsh.* In **Arabia Felix: Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien**. Wiesbaden, pp. 21–38.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (1994). *Karb ʾIl Watar wa-al-dawlah al-ūlā fi bilād al-ʾArab (faraḍīyāt ʿamal jadīdah).* **Majallat Raydān**, (6), al-Markaz al-Yamanī li-al-Abḥāth al-Thaqāfīyah wa-al-Āthār wa-al-Matāḥif, ʿAdan, pp. 32–56.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir. (2007). *Tawḥīd al-Yaman al-Qadīm: al-ṣirāʿ bayna Sabaʾ wa-Ḥimyar wa-Ḥaḍramawt min al-qarn al-awwal ilā al-qarn al-thālith.* Trans. ʿAlī Muḥammad Zayd; rev. Muḥammad Ṣāliḥ; intro. & ed. Munīr ʿArabsh. IFAO, Ṣanʿāʾ; al-Ṣundūq al-Ijtimāʿī li-al-Tanmiya.

Bāfaqīh, Muḥammad ʿAbd al-Qādir, et al. (1981). *Naqshān jadīdān min Radmān.* **Majallat Raydān**, (4), al-Markaz al-Yamanī li-al-Abḥāth al-Thaqāfīyah wa-al-Āthār wa-al-Matāḥif, ʿAdan, pp. 76–77.

Bauer, J. M., & Lundin. (1979). *Tārīkh al-Yaman al-Qadīm: janūb al-Jazīrah al-ʾArabīyah fī aqdam al-ʿuṣūr.* Trans. Sulṭān Aḥmad Zayd. **Majallat al-Kalima**, (49–50), Ṣanʿāʾ, pp. 6–49.

Breton, Jean-François. (1996). *Mulāḥaẓāt tārīkhīyah ḥawl al-qaṣr al-malakī bi-Shabwa: natāʾij aʿmāl al-baʿthah al-atharīyah al-Faransīyah al-Yamanīyah* (1st ed.). CFEY, Ṣanʿāʾ, pp. 99–105.

Breton, Jean. (1999). *Mudun wa-ḥawāḍir (al-Yaman fī bilād Mamlakat Sabaʾ).* Trans. Badr al-Dīn ʿArūdakī; rev. Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh (1st ed.). Institut du Monde Arabe, Paris; Dār al-Ahālī, Damascus, pp. 103–106.

Pirenne, Jacqueline. (1978). *Al-ladhī taʿallamnāhu min thalāthat mawāsim ḥafriyyāt fī Shabwa ʿāṣimat Ḥaḍramawt al-qadīmah.* **Majallat Raydān**, (1), al-Markaz al-Yamanī li-al-Abḥāth al-Thaqāfīyah wa-al-Āthār wa-al-Matāḥif, ʿAdan, pp. 83–89.

Beeston, A. F. L. (1974). *Ṭabīʿat al-niẓām al-malakī fī al-ḥaḍārah al-Yamanīyah al-qadīmah.* Arabized & summarized by Sulṭān Nājī. **Majallat al-Ḥikmah**, (34), Ittiḥād al-Udabāʾ wa-al-Kuttāb al-Yamaniyyīn.

Pigulevskaya, Nina Viktorovna. (1985). *Al-ʾArab ʿalā ḥudūd Bīzantah wa-Īrān min al-qarn al-rābiʿ ilā al-qarn al-sādis al-mīlādī.* Trans. Ṣalāḥ al-Dīn ʿUthmān Hāshim. al-Majlis al-Waṭanī li-al-Thaqāfa wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, Kuwait.

Al-Ḥāj, Muḥammad Ṭāhir. (2025). *Madīnat Rakhmah wa-dawruhā fī al-ṣirāʿ al-siyāsī bayna Sabaʾ wa-Ḥimyar fī al-qarn al-thālith.* **Majallat Raydān**, (16), al-Hayʾah al-ʿĀmmah li-al-Āthār wa-al-Matāḥif, Ṣanʿāʾ.

Taqrīr al-Baʿthah al-Atharīyah al-Faransīyah. (1985). *Khamsat aʿwām min al-baḥth fī al-Yaman.* **Majallat al-Iklīl**, (1), Wizārat al-Iʿlām wa-al-Thaqāfa, Ṣanʿāʾ, pp. 143–152.

Al-Jarū, Asmahān Saʿīd. (2001). *Kayfa taṭawwarat al-ṣīghah al-ittiḥādīyah bayna al-qabāʾil ilā waḥdah shāmilah fī al-Yaman al-Qadīm.* **Majallat al-Nadwah al-ʿIlmīyah: al-Yaman waḥdat al-arḍ wa-al-insān ʿabr al-tārīkh**, Jāmiʿat ʿAdan, pp. 37–53.

Al-Jarū, Asmahān Saʿīd. (2002). *Mūjaz al-tārīkh al-siyāsī al-qadīm li-janūb Shibh al-Jazīrah al-ʾArabīyah (al-Yaman al-Qadīm)* (1st ed.). Dār Jāmiʿat ʿAdan li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, ʿAdan.

Al-Jarū, Asmahān Saʿīd. (2003). *Dirāsāt fī al-tārīkh al-ḥaḍārī li-al-Yaman al-Qadīm.* Dār al-Kitāb al-Ḥadīth, Cairo.

Al-Jarū, Asmahān Saʿīd. (2005). *Al-ṭabaqah al-ḥākimah fī Sabaʾ fī ʿahd mulūk Sabaʾ wa-Dhī Raydān min al-qarn al-awwal ḥattā al-qarn al-thālith al-mīlādī.* **Dirāsāt Sabaʾīyah**, Jāmiʿat Ṣanʿāʾ; al-Markaz al-Yamanī al-Īṭālī li-al-Buḥūth al-Atharīyah; IFAO, Ṣanʿāʾ–Naples, pp. 17–35.

Al-Ḥijrī, Muḥammad b. Aḥmad. (2004). *Majmūʿ buldān al-Yaman wa-qabāʾiliha* (Vols. 1–2) (Ismāʿīl b. ʿAlī al-Akwaʿ, Ed.; 3rd ed.). Maktabat al-Irshād, Ṣanʿāʾ.

Robin, Christian. (1987). *Intishār al-ʿArab al-Badā fī al-Yaman min al-qarn al-sādis ilā al-qarn al-ʿāshir al-mīlādī* (ʿAlī Muḥammad Zayd, Trans.). *Dirāsāt Yamaniyya*, (27), Ṣanʿāʾ, 83–107.

Robin, Christian. (1999). *Al-Mamālik al-Muḥāriba (al-qarn al-awwal q.m.–al-qarn al-thālith al-mīlādī): al-Yaman fi bilād Mamlakat Sabaʾ* (Badr al-Dīn ʿArūdkī, Trans.; Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh, Rev.; 1st ed.). Maʿhad al-ʿĀlam al-ʿArabī, Paris; Dār al-Ahālī, Damascus, 180–187.

Ibn Saʿīd al-Andalusī. (1982). *Nashwat al-Ṭarab fī Tārīkh Jāhiliyyat al-ʿArab* (Vol. 1) (Nuṣrat ʿAbd al-Raḥmān, Ed.). Maktabat al-Aqṣā, Jordan.

Al-Shaybah, ʿAbd Allāh Ḥasan. (2005). *Yamant fī al-Nuqūsh al-Yamaniyya al-Qadīma (al-Maʿnā wa-al-Dalāla). Dirāsāt Sabaʾiyya*, al-Markaz al-Yamanī al-Īṭālī li-al-Buḥūth al-Āthāriyya bi-Ṣanʿāʾ; al-Maʿhad al-Faransī li-al-Āthār wa-al-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyya, Ṣanʿāʾ, 97–107.

Al-Shaybah, ʿAbd Allāh Ḥasan. (2006). *Muḥāḍarāt fī Tārīkh al-Ḥabasha al-Qadīm.* Dār al-Kitāb al-Jāmiʿī, Ṣanʿāʾ.

Schippmann, Klaus. (2002). *Tārīkh al-Mamālik al-Qadīma fī Janūb al-Jazīra al-ʿArabiyya* (Fārūq Ismāʿīl, Trans.). Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ.

Al-Ṣulayḥī, ʿAlī Muḥammad. (2003). *Hamdān.* In *al-Mawsūʿa al-Yamaniyya* (Vol. 4, 2nd ed.). Muʾassasat al-ʿAfīf al-Thaqāfiyya, Ṣanʿāʾ, 3094–3095.

ʿAbd Allāh, Yūsuf Muḥammad. (1988). *Madīnat al-Sawāʾ fī Kitāb al-Ṭawāf Ḥawl al-Baḥr al-Arṭīrī. Raydān*, (5). al-Markaz al-Yamanī li-al-Abḥāth al-Thaqāfiyya wa-al-Āthār wa-al-Matāḥif, ʿAdan, 100–112.

ʿAbd Allāh, Yūsuf Muḥammad. (1990). *Awrāq fī Tārīkh al-Yaman al-Qadīm wa-Āthārih (Buḥūth wa-Maqālāt)* (2nd ed.). Dār al-Fikr, Beirut–Damascus.

ʿAbd Allāh, Yūsuf Muḥammad. (1990). *Ḥimyar bayna al-Khabar wa-al-Athar. Dirāsāt Yamaniyya*, (42). Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Yamanī, Ṣanʿāʾ, 28–48.

ʿAbd Allāh, Yūsuf Muḥammad. (2003). *Bakīl.* In *al-Mawsūʿa al-Yamaniyya* (Vol. 1). Muʾassasat al-ʿAfīf al-Thaqāfiyya, Ṣanʿāʾ, 537–538.

ʿArbash, Munīr. (2003). *Shāʿir Awṭar.* In *al-Mawsūʿa al-Yamaniyya* (Vol. 3, 2nd ed.). Muʾassasat al-ʿAfīf al-Thaqāfiyya, Ṣanʿāʾ, 1731–1736.

ʿAqīl, ʿAbd al-Badīʿ Fahmī. (n.d.). *Al-Aḥlāf fī al-Yaman fī al-ʿAṣr al-Sabaʾī wa-al-Ḥimyarī* (Unpublished master's thesis). Jāmiʿat al-Zaqāzīq, al-Maʿhad al-ʿĀlī li-Ḥaḍārāt al-Sharq al-Adnā al-Qadīm, Qism Shibh al-Jazīra al-ʿArabiyya.

ʿAlī, Jawād. (1969). *Al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-ʿArab Qabl al-Islām* (Vol. 2, 1st ed.). Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn, Beirut.

Abū al-Ghayth, ʿAbd Allāh ʿAbduh. (2004). *Al-ʿAlāqāt al-Siyāsiyya bayna Janūb al-Jazīra al-ʿArabiyya wa-Shamālihā min al-Qarn al-Thālith ḥattā al-Qarn al-Sādis al-Mīlādī* (Vol. 1). Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Siyāḥa, Ṣanʿāʾ.

Qāʾid, Ṣādiq ʿAbduh. (2004). *Al-Huwiyya al-Siyāsiyya wa-al-Ḥaḍāriyya li-al-Yaman (fī al-Tārīkh al-Qadīm wa-ḥattā ʿAṣr al-Islām)* (Vol. 1). Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Siyāḥa, Ṣanʿāʾ.

Al-Qīlī, Muḥammad ʿAlī. (2003). *Mamlakat Sabaʾ fī ʿAhd al-Usra al-Hamdāniyya* (Unpublished master's thesis). Kulliyyat al-Ādāb, Jāmiʿat Ṣanʿāʾ.

Al-Muʿjam al-Wajīz. (2003). Majmaʿ al-Lugha al-ʿArabiyya. Special edition for the Ministry of Education. Maṭābiʿ al-Hayʾa al-ʿĀmma li-Shuʾūn al-Maṭābiʿ al-Amīriyya, Cairo.

Al-Muqawlī, Zayd Muḥammad. (2012). *Al-Tārīkh al-ʿAskarī li-Mamlakat Sabaʾ fī ʿAhd al-Malik Shaʿr Awṭar (min Awākhir al-Qarn al-Thānī ilā al-Rubʿ al-Awwal min al-Qarn al-Thālith al-Mīlādī)* (Unpublished master's thesis). Kulliyyat al-Ādāb, Jāmiʿat Dhamār.

Al-Muqawlī, Zayd Muḥammad. (2018). *Marāḥil Tawḥīd al-Yaman al-Qadīm min al-Qarn al-Awwal ilā al-Qarn al-Sādis al-Mīlādī* (Unpublished doctoral dissertation). Kulliyyat al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Insāniyya, Jāmiʿat Ṣanʿāʾ.

Ibn Manẓūr, Muḥammad b. Mukarram. (1300). *Lisān al-ʿArab.* Cairo.

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn. (n.d.). *Lisān al-ʿArab* (Vol. 7). al-Muʾassasa al-Miṣriyya al-ʿĀmma li-al-Taʾlīf wa-al-Tarjama, Maṭbaʿat Būlāq.

Al-Nāshirī, ʿAlī Muḥammad. (2004). *Qabīlat Dhī Jarra wa-Dawruhum fī Ḥukm Dawlat Sabaʾ wa-Dhī Raydān: Dirāsa fī al-Tārīkh al-Siyāsī (al-Yaman al-Qadīm).* Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Siyāḥa, Ṣanʿāʾ.

Al-Nāshirī, ʿAlī Muḥammad. (2007). *Al-Yaman fī ʿAṣr Mulūk Sabaʾ wa-Dhī Raydān min al-Qarn al-Awwal ilā Muntaṣaf al-Qarn al-Thānī al-Mīlādī (Dirāsa Tārīkhiyya min Khilāl al-Nuqūsh)* (Unpublished doctoral dissertation). Kulliyyat al-Ādāb, Jāmiʿat Ṣanʿāʾ.

Nuʿmān, Khaldūn Hazzaʿ. (2004). *Al-Awḍāʿ al-Siyāsiyya wa-al-Iqtiṣādiyya wa-al-Ijtimāʿiyya fī ʿAhd al-Malik Shammar Yuharʿish.* Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Siyāḥa, Ṣanʿāʾ.

Al-Nuʿaym, Nūra ʿAbd Allāh. (1992). *Al-Waḍʿ al-Iqtiṣādī fī al-Jazīra al-ʿArabiyya fī al-Fatra min al-Qarn al-Thālith q.m. ḥattā al-Qarn al-Thālith al-Mīlādī* (1st ed.). al-Shawwāf li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Riyadh.

Al-Nuʿaym, Nūra ʿAbd Allāh. (2000). *Al-Tashrīʿāt fī Janūb Gharb al-Jazīra al-ʿArabiyya ḥattā Nihāyat Dawlat Ḥimyar.* Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭaniyya, Riyadh.

Niftish, Griz. (2003). *Qanā.* In *al-Mawsūʿa al-Yamaniyya* (Vol. 3, 2nd ed.). Muʾassasat al-ʿAfīf al-Thaqāfiyya, Ṣanʿāʾ, 2418–2420.

Al-Hamdānī, Abū Muḥammad al-Ḥasan. (2008). *Ṣifat Jazīrat al-ʿArab* (Muḥammad b. ʿAlī al-Akwaʿ al-Ḥawālī, Ed.; 2nd ed.). Maktabat al-Irshād, Ṣanʿāʾ.

Al-Hamdānī, Abū Muḥammad al-Ḥasan. (2008). *Al-Iklīl* (Muḥammad b. ʿAlī al-Akwaʿ al-Ḥawālī, Ed.; Vol. 8). Maktabat al-Irshād, Ṣanʿāʾ.

Yaḥyā, Luṭfī ʿAbd al-Wahhāb. (1984). *Al-Waḍʿ al-Siyāsī fī Shibh al-Jazīra al-ʿArabiyya ḥattā al-Qarn al-Awwal al-Mīlādī.* In *Dirāsāt Tārīkh al-Jazīra al-ʿArabiyya* (Book 2). Riyadh.

المراجع الأجنبية

Beeston. A. F. L: (1976). warfare in Ancient south Arabia (2nd – 3rd) centuries A.D, Qahtan. Face, 3, London.

Beeston, A. F. L: (1994). Archaolgische Berichre Aus Dum Yemen. Verlag Philipp Von Zabern. Mainz Am Rhein.

Robin, C. h: (1981) Les Montagnes dans la Religion sud Arabique, dans Al- Hudhud, festschrift, Maria Hofner, Universitate Graz.

Robin , C. h: (1981). Documentation d. Arabia antique II, in Raydan,4 .

Jamme, A: (1962). Sabaean, inscription from. Mahram Bilqis (Marib), Publication of the American Foundation for the study of Man, Baltimor.

Kitchen, K.A: (1994). Documentation for Ancient Arabia, part I, Chronological Framework & Historical Sources. Liverpool University press .

Al- Sekaf .A. A: (1984). La Geoqraaphie Tribale De Yemen Antique, Paris .

Al- Sheiba, A. H: (1987). Die Ortsnaman in den ALtSudarabischen Inschriften, (Mit dem Versueh ihrer Identifizieiung und I. okalisieung) Mainz.

Wissman, H. V: (1964). Himyar Ancient, History, In Le Museon, 77, 3-4. pp. 429-499.

❊❊❊